
اقرأ هذا الكتاب قبل موتك
الكتاب الثاني
عدم صلاحية ضم
كتاب اليهود إلى كتاب النصارى
حوار مع زميلي المسيحي
المستشار
حسن إمام إسماعيل

اقرا

هذا الكتاب

قبل موتك

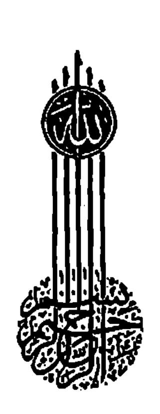
حوار مع زميلي المسيحي

الكتاب الثاني

عدم صـــلاحـية
ضم
كتاب اليهود لكتاب النصارى

تأليف

المستشار حسن إمام إسماعيل



بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب الثاني

عـــدم صـــلاحية
ضـــم
كتـــاب اليـــهود إلى كتاب النـــصارى

صدر لنا من سلسلة كتب الحوار

الكتاب الأول: العهد القديم كتاب اليهود ليس مقدساً

الإهـــــداء

إلى زوجتي

دكتورة عصمت عاصي

امتنانـاً وعرفانــاً

المــؤلـف

مقدمة

حول ضم كتاب اليهود لكتاب النصارى

المعروف أن الكتاب المقدس للنصارى يضم عهدين:

العهد القديم: كتاب اليهود.

العهد الجديد: كتاب النصارى.

فما الذي حمل النصارى على ضم كتاب اليهود إلى كتابهم؟

ألأن كتاب النصارى قاصر فاستعانوا بكتاب اليهود ؟

أم من قبيل التبرك بكتاب اليهود بحسبانه كتاباً مقدساً ؟

لقد أسفرت دراستنا المسجلة في كتابنا الأول عن أن العهد القديم كتاب اليهود كتاب معيب وغير موحى به ، فلا يليق بالنصارى إذن ضمه إلى كتابهم.

لكن لنفترض جدلا – وأقول جدلاً – بأن العهد القديم كتاب اليهود مُبرأ من العيوب وموحي به . فهل يصح ضمه لكتاب النصارى ؟

هذا هو السؤال . ونُجيب عليه من كتابهم المقدس ذاته.

في الكتاب المقدس ، وفيما يتعلق بموضوعنا ستجد عجبا .

مبررات لضم العهد القديم للعهد الجديد ، وبجانبها مبررات لعدم ضم العهد القديم للعهد الجديد.!!

وحتى بعد أن تم الضم

رأي في العهد الجديد يرى عدم الأخذ بالعهد القديم ، وبجانبه رأي آخر في العهد الجديد أيضاً ينادي بالأخذ بالعهد القديم !!

وفي النهاية

تجد النصارى - رغم الضم - لا يأخذون بالعهد القديم بل يخالفونه تماما !!

كل هذا موجود داخل الكتاب المقدس بشقيه - العهد القديم والعهد الجديد - ونعرضه تباعا في المباحث التالية:

المبحث الأول: مبررات ضم العهد القديم للعهد الجديد.

المبحث الثاني: مبررات عدم ضم العهد القديم للعهد الجديد.

المبحث الثالث: اتجاهان متعارضان داخل العهد الجديد نحو الأخذ بالعهد القديم.

المبحث الرابع: عدم أخذ النصارى بالعهد القديم.

المبحث الأول

مبررات ضم العهد القديم للعهد الجديد

تنحصر مبررات ضم العهد القديم للعهد الجديد في ثلاثة أمور نسجلها في ثلاثة مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول: عدم ترك المسيح شريعة لأتباعه.

المطلب الثاني: أوامر المسيح لأتباعه بالأخذ بشريعة العهد القديم.

المطلب الثالث: احتواء العهد القديم على شريعة كاملة ، وخلو العهد الجديد من أي شريعة.

المطلب الأول

عدم ترك المسيح شريعة لاتباعه

إذا طالعت العهد الجديد صادفك أربعة موضوعات لها دلالة واضحة وأكيدة على أن المسيح لم يترك شريعة لأتباعه تنظيما لحياتهم ، ولم يكن ذلك بداهة عن إهمال منه أو تقصير ، إنما مرجعه أن سن الشريعة لم يكن من المهام التي بُعث المسيح لأجلها.

والموضوعات الأربعة هي القضاء ، والميراث ، والزواج ، والطلاق.

الموضوعان الأول والثاني: القضاء والميراث.

جاء في العهد الجديد النص التالي:

"وقال له واحد من الجمع يامعلم : قل لأخي أن يقاسمني الميراث.

فقال له (يسوع) : يا إنسان من أقامني عليكما قاضيا أو مقسما". (لوقا ١٢:١٣-١٤)

فالواضح من هذا النص أن السيد المسيح لم يُرس بداءة أحكاماً للقضاء ولا قواعدَ للميراث . ولما طالبه أحد من الناس بالتدخل في واقعة ميراث لم ينتهزها المسيح فرصة لإرساء أحكامٍ لهما. بل رفض مجرد التدخل ، وأفهم السائل أنه لم يُبعث قاضيا أو مقسما.

فالمسيح بموجب هذا النص أعلن بنفسه أنه ليس من بين المهام التي أُرسل لأدائها وضع شريعة تضم من بين ما تضم أحكام القضاء وقواعد الميراث.

الموضوعان الثالث والرابع: الزواج والطلاق

جاء في العهد الجديد على لسان المسيح النصوص الأربعة التالية فقط:

النص الأول:

قال المسيح: "قيل من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق .

وأما أنا فأقول لكم إن من طلق امرأته إلا لعلة الزنى يجعلها تزني . ومن يتزوج مطلقة فإنه يزني". (متى ٥: ٣١-٣٢)

النص الثاني:

"جاء إليه الفريسيون ليجربوه قائلين له:

هل يحل للرجل أن يطلق امرأته لكل سبب.

فأجاب وقال لهم: أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكراً وأنثى.

وقال: من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته ، ويكون الإثنان جسداً واحداً . إذاً ليسا بعدُ اثنين بل جسد واحد . فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان.

قالوا له : فلماذا أوصى موسى أن يعطي كتاب طلاق فتطلق.

قال لهم : إن موسى من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم أن تطلقوا نساءكم. ولكن من البدء لم يكن هكذا . وأقول لكم إن من طلق امرأته إلا بسبب الزنا وتزوج بأخرى يزني . والذي يتزوج بمطلقة يزني"

(متى ١٩: ٣-٩)

النص الثالث:

(مرقس ١٠ : ٢ – ١٢، وهو تكرار للنص الثاني).

النص الرابع:

(لوقا ١٦ : ١٨، وهو تكرار للنص الأول)

هذه النصوص الأربعة هي كل ماورد على لسان السيد المسيح في شأن الزواج والطلاق في العهد الجديد.

وهناك ملاحظة مبدئية يتعين الالتفات إليها . هي أن النصين الثاني والثالث لم يصدرا عن المسيح إبتداءً إنما جاءا على لسانه رداً على استفسار المناوئين له ، أي أن كل ما صدر عن المسيح ابتداءاً في موضوع الزواج والطلاق هو النص الأول والنص الرابع ، وهما في حقيقتهما نص واحد.

فهل هذان النصان الأول والرابع أو حتى النصوص الأربعة مجتمعة تُشكل شريعة كاملة في الزواج والطلاق؟

طبعا لا : فإنها لا تمثل شيئا في شريعة الزواج والطلاق ولا تغطي كافة نواحي العلاقات الزوجية.

- فلم يقل المسيح شيئا عن أركان عقد الزواج.
- ولم يقل شيئا عن شروط الزواج في الرجال والنساء.
- ولم يقل شيئا عن المحرمات من النساء.
- ولم يقل شيئا عن تعدد الزوجات جوازاً أو حظراً .

- ولم يقل شيئا عن الجماع والطهارة منه.

- ولم يقل شيئا عن الطمث والطهارة منه.

- ولم يقل شيئا عن الولادة والطهارة منها.

وعلى ذلك فالمسيح لم يضع لأتباعه تشريعاً في الزواج والطلاق.

وقس على ذلك باقي أحكام الشريعة لم يعالجها المسيح بأي تشريع ، ولقد عبر الأب بولس إلياس في كتابه "يسوع المسيح" ص١٩٢ تعبيراً متفقاً مع هذا المعنى إذ قال:

"*إن المسيح لم يأت بتشريع جديد . وكل ما اهتم به هو الوعظ والوصية والتسامح*".

ولنا أن نتساءل بعد استعراض هذه الموضوعات الأربعة . إذا كان السيد المسيح لم يترك على هذا النحو شريعة لأتباعه ، فهل تركهم طوال حياته دون شريعة ما؟

ألم ينشغل المسيح بأمر الشريعة التي سينتهجها أتباعه من بعده؟

لقد كان طبيعيا أن ينشغل المسيح بأمر الشريعة التي ستحكم حياة أتباعه ، ولم يهمل هذا الأمر وكانت له فيه أوامر محددة ونواهي محددة.

وهذا هو موضوع المطلب الثاني.

المطلب الثاني

أوامر المسيح لاتباعه بالأخذ بشريعة العهد القديم

إن أوامر المسيح لأتباعه بالأخذ بالشريعة الواردة في العهد القديم لم تأت كلها في صيغة الأمر المباشر إنما اتخذت عدة صور:

أولا: جاءت في صورة أوامر مباشرة بالأخذ بشريعة العهد القديم.

ثانياً: وجاءت أيضا على هيئة تحذير من إهمال شريعة العهد القديم.

ثالثاً: وجاءت بصورة غير مباشرة كالإحالة إلى العهد القديم.

رابعاً: وجاءت أيضاً كاستعارة لنصوص العهد القديم.

خامساً: وجاءت كذلك كاستشهاد المسيح بالعهد القديم.

وبذلك تضافرت هذه الأساليب المتنوعه في إيضاح حقيقة هامة هي أن المسيح الذي لم يترك شريعة لأتباعه . لم يدعهم هكذا بغير شريعة ، إنما وجههم إلى الأخذ بشريعة العهد القديم.

ونستعرض بعض النصوص التي جاءت تحت البنود الخمسة المذكورة:

أولا: أوامر صريحة من المسيح لأتباعه للأخذ بشريعة العهد القديم

(١) قال المسيح:

"على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون . فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه . فاحفظوه . وافعلوه". (متى ٢٣: ٢-٣)

أي أوصى المسيح أتباعه صراحة بحفظ توراة موسى والعمل بها.

(٢) وقال المسيح:

"كل ما تريدون أن يفعل الناس بكم . إفعلوا هكذا انتم ايضا بهم . لأن هذا هو الناموس والأنبياء". (متى ٧: ١٢)

أي طالب المسيح أتباعه صراحة. بالعمل وفق الناموس والأنبياء أي طبقاً لشريعة العهد القديم.

(٣) وقال المسيح:

"لا تظنوا اني جئت لأنقض الناموس والأنبياء . ما جئت لأنقض بل لأكمل". (متى٥ :١٧)

فالمسيح هنا أزال من أذهان أتباعه مجرد الظن بأنه جاء لنقض الناموس والأنبياء . بل جاء ليكملهما . أي أعلن المسيح أنه ينبغي استبقاء شريعة العهد القديم . وهذا دلالة على توجيه أتباعه للأخذ بها.

ثانياً: تحذير المسيح من إهمال شريعة العهد القديم

(١) قال المسيح:

"الحق اقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل". (متى ٥: ١٨)

(٢) وقال المسيح:

"زوال السماء والأرض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس". (لوقا ١٦:١٧)

فالمسيح هنا حذر أتباعه من إهمال شريعة العهد القديم وقال أن زوال السماء والأرض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس.

ثالثاً: الإحالة إلى العهد القديم

(١) عندما شفى المسيح مريضا قال له :

"اذهب أر نفسك للكاهن . وقدم القربان الذي أمر به موسى".

(متى ٨:٤)

فالمسيح أمر المريض بتقديم القربان طبقا لشريعة موسى ولم يسن المسيح قرباناً جديداً لأتباعه.

(٢) وقال المسيح:

"فتشوا الكتب لأنكم تظنون ان لكم فيها حياة أبدية وهي التي تشهد لي". (يوحنا ٥: ٣٩)

وهنا أيضاً أحال المسيح إلى كتب العهد القديم.

(٣) و قال المسيح:

"هذا هو الكلام الذي كلمتكم به وانا بعد معكم لأنه لابد أن يتم جميع ما هو مكتوب عنى في ناموس موسى والأنبياء والمزامير". (لوقا ٢٤:٤٤)

أي أن المسيح أحال إلى العهد القديم مبينا أن ذلك العهد يضم نبوءات خاصة به.

رابعاً: استعارة نفس نصوص العهد القديم

(١) قال المسيح:

"اذهبوا وتعلموا ما هو : إني أريد رحمة لا ذبيحة" (متى ٩: ١٣)

وهي نفس العبارة التي ضمها العهد القديم.

"إني أريد رحمة لا ذبيحة". (هوشع ٦:٦)

(٢) وقال المسيح:

"اسمع يااسرائيل: الرب إلهنا رب واحد . وتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك".

(مرقس ١٢: ٢٩-٣٠)

وهي نفس العبارة التي ضمها العهد القديم.

"اسمع يااسرائيل . الرب إلهنا رب واحد . فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك". (تثنية٦: ٤-٥)

خامساً: إستشهاد المسيح بنصوص العهد القديم

(١) "جاء (المسيح) إلى الناصرة حيث كان قد تربى ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت . وقام ليقرأ . فدفع إليه سفر اشعياء النبي.

ولما فتح وجد الموضع الذي كان مكتوبا فيه:

روح الرب عليّ . لأنه مسحني لأبشر المساكين . ارسلني لأشفي منكسري القلوب . لأنادي للماسورين بالاطلاق وللعمى بالبصر وارسل المنسحقين في الحرية وأكرز بسنة الرب المقبولة.

ثم طوى السفر وسلمه إلى الخادم.

وجلس وجميع الذين في المجمع كانت عيونهم شاخصة إليه فابتدأ يقول لهم: إنه اليوم قد تم هذا المكتوب في مسامعكم"

(لوقا ٤: ١٦-٢١)

وبهذا استشهد المسيح بالعهد القديم موضحاً بأن لرسالته سنداً في أسفار العهد القديم .

(٢) وقال المسيح:

"من أجل هذا أكلمهم بأمثال . لأنهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون . فقد تمت فيهم نبوّة اشعياء القائلة:

تسمعون سمعا ولا تفهمون . ومبصرين تبصرون ولا تنظرون . لأن قلب هذا الشعب قد غلظ . وآذانهم قد ثقل سماعها وغمضوا عيونهم لئلا يبصروا بعيونهم ، ويسمعوا بآذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فأشفيهم". (متى ٩: ١٣-١٥)

وهنا استشهد المسيح أيضاً بالعهد القديم.

(٣) سأل رجل المسيح قائلا:

"يامعلم اية وصية هي العظمى في الناموس . فقال له يسوع: تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك.

هذه هي الوصية الأولى والعظمى ، والثانية مثلها . تحب قريبك كنفسك.

بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء"

(متى ٢٢: ٣٥-٤٠)

وهنا استشهد المسيح بمحتويات العهد القديم.

المطلب الثالث

احتواء العهد القديم على شريعة كاملة

وخلو العهد الجديد من اي شريعة

أمر المسيح أتباعه بالأخذ بالعهد القديم كما بيّنا آنفا ، وبآيات من العهد الجديد ذاته ، ولو فرض جدلا أنه لم يأمرهم صراحة بالأخذ بالشريعة الموسوية لكان طبيعيا ومنطقيا أن يلجأوا إليها ويأخذوا بها للأسباب التالية:

أولا: أن المسيح لم يترك لهم شريعة كما قدمنا.

ثانياً: أن شريعه موسى رغم تحريف العهد القديم بالصورة التي سجلناها عند دراسة العهد القديم ، هذه الشريعة مازالت تحمل بقايا وحي السماء فيما لم يُحرَّف منها.

ثالثاً: إن الشريعة الموسوية شريعة سابقة على بعث المسيح ، وكانت تحت نظره ، وأعلن قبولها والعمل بها بعكس أي تشريع جاء بعد رفع المسيح ، فلم يكن تحت نظر المسيح ولم يُبد فيه رأيا.

رابعاً: إن المسيح لم ينسخ طوال حياته توراة موسى ، ولا كتب الأنبياء اللاحقين لموسى ، ولو كانت مهمة المسيح تغيير شريعة موسى كلية لما أعلن التزامه بها ، بل لكشف هو عن مقومات شريعته حال حياته.

خامساً: إن أتباع المسيح لو لم يأخذوا بالشريعة الموسوية بوصفها شريعة صادرة عن إله السماء لكانوا بين أمرين:

إما أن يظلوا قوماً بلا شريعة طالما أن المسيح لم يترك لهم شريعة .

أو أن يلجأوا لبشر مثلهم يشرعون لهم في أمور العقيدة والدين فيحللون لهم ما يشاء ون ويحرمون عليهم ما يشاء ون.

سادساً: إن الشريعة الموسوية شريعة كاملة متكاملة هذا من ناحية ، أما العهد الجديد الذي بيد النصارى اليوم فهو خال من أي تشريع صادر عن المسيح صاحب الدعوة.

ولعله من المناسب إلقاء نظرة على العهد القديم لبيان احتوائه على التشريع الكامل ، ثم إلقاء نظرة أخرى على العهد الجديد للتدليل على خلوه من التشريع واقتصاره فقط على ستة تعديلات اجراها المسيح على شريعة العهد القديم.

(أ) احتواء العهد القديم على شريعة كاملة

تضمنت الشريعة الموسوية تشريعاً كاملاً . ونستعرض أهم أحكام هذه الشريعة فيما يلي:

[1] وصايا موسى بالالتزام بفرائض وأحكام الله

١ - قال موسى: "فالآن ياإسرائيل اسمع الفرائض والأحكام التي أنا اعلمكم لتعملوها لكي تحيوا وتدخلوا وتمتلكوا الأرض التي الرب إله آبائكم يعطيكم.

لا تزيدوا على الكلام الذي أنا أوصيكم ولا تنقصوا منه لكي تحفظوا وصايا الرب إلهكم التي أنا أوصيكم بها"

(تثنية ٤: ١-٢)

٢ - "احفظوا وصايا الرب إلهكم". (تثنية ٦: ١٧)

٣ - "إن هذه الوصية التي أوصيك بها اليوم ليست عسرة عليك ولا بعيدة منك". (تثنية ٣٠:١١)

٤ - "انظر انا واضع أمامكم بركة ولعنة . البركة اذا سمعتم لوصايا الرب إلهكم . واللعنة اذا لم تسمعوا لوصايا الرب إلهكم وزغتم عن الطريق التي أنا أوصيكم بها اليوم".

(تثنية ١١: ٢٦-٢٨)

[٢] الأمر بعبادة الله وحده

١ - قال موسى: "اسمع ياإسرائيل . الرب إلهنا رب واحد فتحب الرب إلهك من كل قلبك . ومن كل نفسك ومن كل قوتك"

(تثنية ٦: ٤-٥)

٢ - "الرب إلهك تتقي . وإياه تعبد . وباسمه تحلف".

(تثنية ٦:١٣)

[٣] النهي عن الشرك بالله

١ - "لا تصنعوا لكم أوثانا . ولا تعملوا لكم أوثانا لا منحوتا أو نصبا ولا تجعلوا في أرضكم حجراً مصوراً لتسجدوا له".

(لاويين ٢٦:١)

٢ - "لا تصنع لك تمثالا منحوتا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من أسفل وما في الماء من تحت الأرض . لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك".

(تثنية ٥: ٨-٩)

٣ - "فقال الرب لموسى هكذا تقول لبني اسرائيل . انتم رأيتم انني من السماء تكلمت معكم . لا تصنعوا معي آلهة فضة . ولا تصنعوا لكم آلهة ذهب" (خروج ٢٠: ٢٢-٢٣)

٤ - "لئلا ترفع عينيك إلى السماء وتنظر الشمس والقمر والنجوم كل جند السماء التي قسمها الرب إلهك لجميع الشعوب التي تحت كل السماء فتغتر وتسجد لها وتعبدها".

(تثنية ٤: ١٩)

٥ - "لا تسيروا وراء آلهة اخرى".

(تثنية ٦:١٤)

[٤] عهود الله الابدية

١ - وقال الله لابراهيم . "واما انت فتحفظ عهدي أنت ونسلك من بعدك في أجيالهم . يختن منكم كل ذكر . فيكون عهدي في لحمكم عهداً ابدياً". (تكوين ١٧: ٩-١٣)

٢ - وكلم الرب موسى قائلاً: "وانت تكلم بني اسرائيل قائلا: سبوتي تحفظونها لأنه علامة بيني وبينكم في اجيالكم فيحفظ بنو اسرائيل السبت ليصنعوا السبت في أجيالهم عهداً ابدياً". (خروج ٣١: ١٢- ١٦)

[٥] القربان والنذر

١ - القربان لله. (عدد ٢٨: ١-٣١)

٢ - النذر . وكيفية الوفاء به. (لاويين ٢٧:١)

٣ - اذا نذر رجل نذراً للرب . او اقسم قسما ان يلزم نفسه بلازم .

فلا ينقض كلامه . حسب كل ما خرج من فمه يفعل.

(عدد ٣٠ :٢)

٤ - عدم تاخير الوفاء بنذر الله. (تثنية ٢٣: ٢١)

[٦] الأمر بالتوبة

"توبوا وارجعوا عن كل معاصيكم ولا يكون لكم الإثم مهلكة. إطرحوا عنكم كل معاصيكم التي عصيتم بها . واعملوا لأنفسكم قلبا جديداً وروحا جديدة". (حزقيال ١٨ : ٣٠-٣١)

[٧] المسئولية الشخصية

١ - قرر الرب: "لا يُقتل الاباء عن الأولاد . ولايُقتل الأولاد عن الآباء كل إنسان بخطيئته يُقتل". (تثنية ٢٤: ١٦)

٢ - امر الرب: "لا يُقتل الاباء من أجل البنين . والبنون لا يُقتلون من اجل الآباء. إنما كل إنسان يُقتل بخطيئته".

(الملوك الثاني ١٤: ٦)

٣ - "انتم تقولون . لماذا لا يحمل الإبن إثم الأب . فرد الله قائلا:

النفس التي تخطيء هي تموت . الإبن لا يحمل من إثم الأب . والأب لا يحمل من إثم الإبن. بر البار عليه يكون . وشر الشرير عليه يكون". (حزقيال ١٨: ٢٠)

[٨] الأعياد المقدسة

الأعياد المقدسة التي حددها الرب . وما يُقدم فيها من القربان للرب.
(تثنية ١٦: ١، ١٣، ١٦) ، (لاويين ٢٣: ١-٤٣) ، (عدد ٢٨: ١٦-١٨)

[٩] الزكاة

١ - "عندما تحصدون حصيد أرضكم لا تكمل زوايا حقلك في الحصاد ، ولقاط حصيدك لا تلتقط . وكرمك لا تعلله . ونثار كرمك لا تلتقط . للمسكين . والغريب تتركه".

(لاويين ٩: ٩-١٠)

٢ - الزكاة للغريب ، واليتيم ، والأرملة.

(تثنية ٢٤: ١٩-٢١)

[١٠] أحكام القضاء

١ - "لا ترتكبوا جوراً في القضاء" (لاويين ١٩: ١٩، ٣٥)

٢ - "حُكم واحد يكون لكم الغريب كالوطني" (لاويين ٢٤: ٢٢)

٣ - "اذا كانت خصومة بين الناس وتقدموا إلى القضاء ليقضي القضاة بينهم فليبرروا البار ويحكموا على المذنب".

(تثنية ٢٥: ١)

٤ - "اذا عسر عليك أمر في القضاء بين دم ودم وبين دعوى ودعوى وبين ضربة وضربة من أمور الخصومات . فقم واصعد إلى المكان الذي يختاره الرب إلهك . وإذهب إلى الكهنة واللاويين وإلى القاضي الذي يكون في تلك الأيام وإسال فيخبروك بأمر القضاء". (تثنية ١٧: ٨-٩)

٥ - "شاهد واحد لا يشهد على نفس للموت". (عدد ٣٥: ٣٩)

٦ - "لا يقوم شاهد واحد على إنسان في ذنب ما أو خطيئة ما . من جميع الخطايا التي يخطيء بها . على فم شاهدين . أو على فم ثلاثة شهود يقوم الأمر". (تثنية ١٩: ١٥)

٧ - "على فم شاهدين أو ثلاثة شهود يُقتل الذي يقتل . لا يُقتل على فم شاهد واحد". (تثنية ١٧:٦)

٨ - شهادة الزور: "اذا قام شاهد زور على إنسان ليشهد عليه بزيغ. يقف الرجلان اللذان بينهما الخصومة امام الرب. الكهنة والقضاة الذين يكونون في تلك الأيام . فإن فحص القضاة جيداً . واذا الشاهد شاهد كاذب قد شهد الكذب على أخيه . فإفعلوا به كما نوى أن يفعل بأخيه".

(تثنية ١٩: ١٦-١٩)

[ب] القصاص

١ - "اذا أمات أحد انساناً فإنه يُقتل" (لاويين ٢٤:١٧)

٢ - "من قتل إنسانا يُقتل" (لاويين ٢٤:٢١)

٣ - "كل من قتل نفسا فهو قاتل . ولي الدم يقتل القاتل ولا تؤخذ فدية . أما اذا كان ذلك غير متعمداً . ينُفى القاتل في مكان بعيداً عن ولي الدم". (عدد ٩ : ٣٣)

٤ - "اذا أحدث إنسان في قريبه عيبا فكما فعل كذلك يُفعل به "

(لاويين ٢٤:١٩)

٥ - "كسر بكسر ، وعين بعين ،وسن بسن . كما احدث عيبا في الإنسان . كذلك يُحدث فيه". (لاويين ٢٤:٢٠)

٦ - "لا تشفق عينك ، نفس بنفس . عين بعين . سن بسن . يد بيد رجل برجل". (تثنية ١٩ : ٢١)

[٢] العقوبات

أولا: عقوبة القتل

(أ) الحالات المستوجبة عقوبة القتل:

١ - كل من يختطف إنسان (تثنية ٢٤:٧)

٢ - كل إنسان سب اباه او امه (لاويين ٢٠: ٩)

٣ - الزاني والزانية (تثنية ٢٢:٢٢) و (لاويين ٢٠: ١٠)

٤ - الشواذ

- رجل مع رجل (لاويين ٢٠:١٣)

- رجل مع بهيمة (لاويين ٢٠:١٥)

- امراة مع بهيمة (لاويين ٢٠:١٦)

٥ - مدعي النبوة:

"اذا قام في وسطك نبي او حالم حلم واعطاك آية او اعجوبة . ولو حدثت الاية او الأعجوبة التي كلمك عنها قائلا . لنذهب وراء آلهة أخرى لم تعرفها وتعبدها . فلا تسمع لكلام ذلك النبي او الحالم ذلك الحلم . لأن الرب إلهكم يمتحنكم لكي يعلم هل تحبون الرب إلهكم من كل قلوبكم . ومن كل أنفسكم . وراء الرب إلهكم تسيرون . وإياه تعبدون وبه تلتصقون. وذلك النبي أو الحالم ذلك الحلم يُقتل".

(تثنية ١٣: ١-٥)

(ب) طريقة تنفيذ عقوبة القتل

(١) القتل بطريقة الصلب:

"واذا كان على إنسان خطيئة حقها الموت فقُتل ، وعلقته على خشبة (اي صلبا) فلا تبت جثته على الخشبة . بل تدفنه في ذلك اليوم . لأن المعلق ملعون من الله". (تثنية ٢١:٢٢)

(٢) القتل بطريقة التقطيع:

١ - "اذا ضاجع رجل اخته يُقطعان امام الناس". (لاويين ٢٠:١٧)

٢ - "اذا اضطجع رجل مع امراة طامث." (لاويين ٢٠:١٨)

(٣) القتل بطريقة الرجم بالحجارة:

١ - "كل إنسان من بني اسرائيل و من الغرباء النازلين في اسرائيل اعطى من زرعه لمولك . فإنه يُقتل . يرجمه شعب الأرض بالحجارة". (لاويين ٢٠:١)

٢ -" اذا كان في رجل أو امراة جان فإنه يُقتل بالرجم بالحجارة"

(لاويين ٢٠:٢٧)

٣ - الرجم لمن يعمل يوم السبت: "لما كانوا بني اسرائيل في البرية وجدوا رجلاً يحتطب حطبا يوم السبت . فقدمه الذين وجدوه يحتطب حطب إلى موسى وهارون وكل الجماعة فوضعوه في المحرس لأنه لم يُعلن ما ذا يفعل به.

فقال الرب لموسى قتلا يُقتل الرجل ، يرجمه كل الجماعة خارج المحلة. ورجموه بحجارة فمات كما امر الرب موسى"

(عدد ١٥ : ٣٢-٣٦)

٤ - الناهي عن عبادة الله: "اذا اغواك سراً اخاك ابن امك او ابنك أو إبنتك أو امراة حضنك او صاحبك الذي مثل نفسك قائلا: نذهب ونعبد آلهة اخرى لم تعرفها انت ولا اباؤك من آلهة الشعوب الذين حولك . فلا تسمع له ولا تستره . بل ترجمه بالحجارة حتي يموت ". (تثنية ١٣: ٦-١٠)

٥ - العابدون لغير الله . "اذا وجد في وسطك في احد ابوابك التي يعطيك الرب إلهك رجل او امراة يفعل شراً في عيني الرب إلهك بتجاوز عهده . ويذهب ويعبد آلهة اخرى ويسجد لها او للشمس او للقمر او لكل من جند السماء . الشيء الذي لم أوص به وأخبرت وسمعت وفحصت جيداً . واذا الأمر صحيح اكيد قد عمل ذلك الرجس في اسرائيل . فأخرج ذلك الرجل او تلك المراة الذي فعل ذلك الأمر الشرير إلى ابوابك . وأرجمه بالحجارة حتى يموت". (تثنية ١٧ : ٢-٥)

٦ - من جدف على اسم الرب . (لاويين ٢٤:١٦)

٧ - الابن المعاند لأبواه المسرف السكير. (تثنية ٢١:١٨)

٨ - الزوجة الزانية والزاني بها. (تثنية ٢٢:٢٢)

٩ - المخطوبة الزانية والزاني بها. (تثنية ٢٢:٢٣)

١٠ - البنت التي تزوجت وعند زواجها اكتشف زوجها انها ليست عذراء. (تثينة ٢٢: ٢٠-٢١)

(٤) القتل بطريقة الحرق بالنار

١ - "اذا اتخذ رجل امراة وامها فذلك رزيلة بالنار يحرقونه وإياهما". (لاويين ٢٠ : ١٤)

٢ - "اذا تدنست إبنة كاهن بالزنا". (لاويين ٢١ : ٩)

ثانيا: عقوبة قطع اليد

"اذا تخاصم رجلان بعضهما بعضا . رجل واخوه . وقدمت امراة احدهما لكي تخلص رجلها من يد ضاربه . ومدت يدها . وامسكت بعورته . فاقطع يدها ولا تشفق عينك". (تثنية ٢٥: ١١-١٢)

ثالثا: عقوبة الجلد

"اذا كانت خصومة بين أناس وتقدموا إلى القضاء ليقضي القضاة بينهم . فليبرروا البار . ويحكموا على المذنب . فإن كان المذنب مستوجب الضرب . يطرحه القاضي ويجلدونه امامه على قدر ذنبه بالعدد . اربعين يجلده لا يزد". (تثنية ٢٥: ١-٣)

[١٣] التعويض

١ - وكلم الرب موسى قائلا: "قل لبني اسرائيل اذا عمل رجل او امراة شيئا من جميع خطايا الإنسان . وخان خيانة الرب . فقد أذنبت تلك النفس . فلتقر بخطيئتها التي عملت . ترد ما اذنبت به بعينه . وتزد عليه خمسة وتدفعه للذي اذنبت إليه".

(عدد ٥: ٥-٧)

٢ - من امات بهيمة . يعوض عنها نفسا بنفس.

(لاويين ٢٤: ١٨)

٣ - من قتل بهيمة يعوض عنها . (لاويين ٢٤:٢١)

[١٤] العلاقات الزوجية

١ - ضرورة زواج البنت من سبطها [عشيرتها]. (عدد ٣٦:٨)

٢ - اذا اتخذ رجل امراة جديدة فلا يخرج في الجند ولا يحمل عليه امر ما . حراً يكون في بيته سنة واحدة. (تثنية ٢٤:٥)

٣ - الحض على زواج الرجل من أرملة اخيه. (تثنية ٢٥:٥)

٤ - المحرمات من النساء. (لاويين ١٨: ٧ - ١٧)

٥ - لا تاخذ امراة على اختها للضر. (لاويين ١٨:١٨)

٦ - اذا ما طلق رجل امرأة ثم تزوجها آخر . ثم طلقها الأخير فلا تحل أن ترجع لزوجها الأول. (تثنية ٢٤:٤)

٧ - لا تقترب إلى امرأة في نجاسة طمثها لتكشف عورتها.

(لاويين ١٨:١٩)

٨ - الطهارة من الطمث. (لاويين ١٥: ١٩-٢٨)

٩ - الطهارة من الجماع. (لاويين ١٥: ١٦-١٨)

١٠ - الطهارة من الولادة . (لاويين ١٢: ١ ، ٥)

١١ - حكم الرجل الذي يضطجع مع امرأة نجسة.

(لاويين ١٥: ٣٢)

١٢ - نجاسة الثياب. (لاويين ١٣: ٥٩)

١٣ - النهي عن الغيرة بين الزوجين. (عدد ٥: ١١ - ٣٠)

١٤ - الطّلاق عن كراهية. (تثنية ٢٤: ١ -٣)

[١٥] قواعد الميراث

١ - الإبن البكر يُعطى نصيب اثنين من الأبناء. (تثنية ٢١:١٧)

٢ - "ايما رجل مات وليس له ابن تنقلون ملكه إلى ابنته وإن لم تكن له إبنة تعطوا ملكه لأخوته . وإن لم يكن له إخوة تُعطوا ملكه لإخوة ابيه . وإن لم يكن لأبيه إخوة تعطى ملكه لنسيبه الأقرب إليه من عشيرته فيرثه".

(عدد ٢٧: ٨-١١)

[١٦] أوامر متنوعة

١ - اعمل الصالح في عيني الرب لكي يكون لك خير .

(تثنية ٦:١٨)

٢ - إكرام الوالدين . (تثنية ٥:١٦)

٣ - إحترام الشيخ وكبير السن. (لاويين ١٩:٣٢)

٤ - رعاية الفقير والمسكين. (تثنية ١٥:١١)

٥ - رعاية الغريب واليتيم والأرملة . (تثنية ٢٤:١٧)

٦ - اعادة المفقودات لأصحابها. (تثنية ٢٢: ١ - ٥)

٧ - الرفق بالحيوان. (تثنية ٢٢:٦)

[١٧] نواهي متنوعة

١ - لاتحلف بالله باطلا. (تثنية ٥:١١)

٢ - لا تقتل. (تثنية ٥ : ١٧)

٣ - لا تاخذ رشوة لكي تقتل. (تثنية ٢٧:٢٥)

٤ - لا تزن . (تثنية ٥ : ١٨)

٥ - لا تعرض إبنتك للزنى. (لاويين ١٩:٢٩)

٦ - لا تسرق. (تثنية٥:١٩)

٧ - لا تكذب. (لاويين ١٩:١١)

٨ - لا تشهد زوراً. (تثنية ٥:٢٠)

٩ - لا تسع في الوشاية بين الناس. (لاويين ١٩:١٦)

١٠ - لا تنتقم ولا تحقد على ابناء شعبك . بل تحب قريبك كنفسك. (لاويين ١٩:١٨)

١١ - لا يغدر أحد بصاحبه. (لاويين ١٩:١١)

١٢ - لاتبغض اخاك في قلبك. (لاويين ١٩:١٧)

١٣ - لا تغضب قريبك. (لاويين ١٩:١٢)

١٤ - لا تظلم اجيراً مسكيناً او فقيراً من إخوتك او من الغرباء الذين في ارضك . في يومه تعطيه اجرته.

(تثنية ٢٤: ١٤-١٥)

١٥ - اذا نزل عندك غريب في ارضكم فلا تظلموه.

(لاويين ١٩:٣٣)

١٦ - لا تشتهي امراة قريبك ولا ممتلكاته. (تثنية ٥:٢١)

١٧ - لا تقرض اخاك بربا. (تثنية ٢٣:١٩)

١٨ - لا تغش في الوزن والمكيال والمقياس. (تثنية ٢٥: ١٣-١٦)

١٩ - لا يتشبه الرجال بالنساء ولا تتشبه النساء بالرجال.

(تثنية ٢٢:٥)

٢٠ - لا تضل الأعمى في الطريق. (تثنية ٢٧:١٩)

٢١ - لا تشتم الأصم. (لاويين ١٩:١٤)

٢٢ - لا تجرحوا اجسادكم لميت. (لاويين ١٩:٢٨)

٢٣ - لا تكتبوا الوشم على اجسادكم. (لاويين ١٩:٢٨)

٢٤ - لا تلتفتوا إلى الجان ولا تطلبوا التوابع. (لاويين ١٩:٣١)

[١٨] المحلل والمحرم من الأغذية

أولاً: المأكولات:

١ - الحيوانات

- المحلل والمحرم من البهائم. (تثنية ١٤: ٣-٧)

- تحريم أكل الميتة. (لاويين ١٧: ١٥)

- تحريم أكل الخنزير.

"أما الخنزير لأنه يشق الظلف لكنه لا يجتر. فهو نجس لكم. فمن لحمها لا تأكلوا وجثتها لا تلمسوا". (تثنية ١٤: ٨)

٢ - الطيور

- المحلل والمحرم منها. (تثنية ١٤: ١١-٢٠)

٣ - الأسماك

- المحلل والمحرم منها. (تثنية ١٤: ٩-١٠)

ثانياً: المشروبات

- تحريم الدم. (تثنية ١٢: ١٦)

- تحريم الخمر.

أ- "مسكراً لا تشرب أنت وبنوك معك". (لاويين ١٠: ٨)

ب - "كروماً تغرس وتشتغل. وخمراً لا تشرب ولا تجني لأن الدود يأكلها".

(تثنية ٢٨: ٣٩)

[١٩] المعاملات

١ - البيع. (لاويين ٢٥: ٢٣-٢٨)

٢ - عدم الغبن في البيع. (لاويين ٢٥: ١٤-١٧)

٣ - الرهن . (تثنية ٢٤: ٦)

٤ - القرض. (تثنية ٢٤: ١٠-١٣)

٥ - الابراء من الدين. (تثنية ١٥: ١ -٦)

٦ - إقتسام الأرض بالقرعة. (عدد ٣٤: ١٣)

٧ - كيفية الزراعة. (لاويين ٢٥: ١ - ٧)

[٢٠] الحرب

١ - أسلوب التجسس على العدو . (عدد ١٣: ١٧-٢٠)

٢ - عرض الصلح على العدو قبل بدء الحرب. (تثنية ٢٠: ١٠-١٢)

٣ - طريقة الاستدعاء للحرب. (عدد ١٠: ٩)

٤ - ما يجب عمله في الحرب. (تثنية ٢٠: ١-٤)و (عدد ٣١: ٢-١٢)

٥ - محاصرة المدن. (تثنية ٢٠: ١٩-٢٠)

٦ - الفئات الممنوع اشتراكها في الحرب. (تثنية ٢٠: ٥-٨)

٧ - طريقة توزيع غنائم الحرب. (عدد ٣١: ٢٥-٣٠)

٨ - سبي النساء والأطفال. (تثنية ٢٠: ١٤)

٩ - قتل كل ذكور الأعداء. (تثنية ٢٠: ١٣)

[٢١] تشخيص بعض الأمراض

"إذا كان إنسان في جلد جسده ناتئ أو قوباء أو لمعة تصير في جلد جسده ضربة برص". (لاويين ١٣: ١)

(ب) خلو العهد الجديد من أي شريعة

المطلع على العهد الجديد يجد أن المسيح لم يترك تشريعاً لتنظيم حياة الإنسان المسيحي . إنما أجرى فقط ستة تعديلات على شريعة موسى كما يلي:

١ - القتل

نهت شريعة موسى عن القتل ، أما المسيح فقد ذهب أبعد من ذلك فقد نهى عن الإساءة والبغض أو حتى احتقار الغير فقال:

"قد سمعتم انه قيل للقدماء لاتقتل . ومن قتل يكون مستوجب الحكم.

اما انا فاقول لكم: إن كل من يغضب على اخيه باطلا يكون مستوجب الحكم . ومن قال لأخيه رقا يكون مستوجب المجمع (المحاكمة) . ومن قال ياأحمق يكون مستوجب نار جهنم".

(متى ٥: ٢١-٢٢)

٢ - القصاص

نهت شريعه موسى عن الانتقام المطلق وحددته بالقصاص ، أما المسيح فقد نهى حتى عن القصاص ودعا إلى التسامح فقال:

"قد سمعتم انه قيل عين بعين وسن بسن .

اما انا فاقول لكم: لا تقاوموا الشر . بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر ايضا . ومن اراد ان يخاصمك وياخذ ثوبك

فاترك له الرداء ايضا . ومن سخرك ميلاً واحداً فاذهب معه إثنين .
ومن سالك فاعطه . ومن اراد ان يقترض منك فلا ترده"

(متى ٥: ٣٨-٤٢)

٣ - الحلف والحنث بالعهود

قصرت شريعة موسي الحلف على الحلف بالله فقط ، أما المسيح فقد نهى عن الحلف كلية فقال:

"سمعتم انه قيل للقدماء لا تحنث . بل اوف للرب اقسامك.

اما انا فاقول لكم: لا تحلفوا البتة" (متى ٥: ٣٣-٣٤)

٤ - بغض الأعداء

جعلت شريعة موسى بُغض الأعداء في مقابل محبة الأقرباء ، فجاء المسيح وأوصى بمحبة الجميع فقال:

"سمعتم انه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك .

واما انا فاقول لكم: احبوا اعداءكم باركوا لاعنيكم .
واحسنوا إلى مبغضيكم لتكونوا ابناء ابيكم الذي في السموات".
(متى ٥ : ٤٣-٤٤)

٥ - الطلاق

كان مباحا في شريعة موسى، لكن المسيح نهى عن الطلاق إلا لعلة الزنى فقط فقال:

"قيل من طلق امراته فليعطها كتاب طلاق.

واما انا فاقول لكم: إن من طلق امراته إلا لعلة الزنى يجعلها تزني" (متى ٥: ٣١-٣٢)

٦ - الزنا

طبقا لشريعة موسى فالزنا هو الاضطجاع الفعلي مع من لا تحل له . أما المسيح فقد ذهب أبعد من ذلك ، إذ نهى أتباعه عن النظر باشتهاء إلى غير الزوجة موضحاً أن مجرد النظر للنساء باشتهاء يساوي الزنا في الإثم فقال:

"قد سمعتم انه قيل للقدماء لا تزن .

اما انا فاقول لكم: إن كل من ينظر إلى امراة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه"

(متى ٥: ٢٧-٢٨)

ويلاحظ ما يلي:

أولا : أن الأمور الستة المتقدمة هي التي أجرى فيها السيد المسيح تعديلا عما جاء في أحكام العهد القديم ، ولو أراد المسيح حال حياته مزيداً من التعديلات في شريعة موسى لفعله بنفسه أسوة بالأمور الستة التي عدّلها ، وعلى ذلك فكل حُكم من شريعة موسى لم يلغه المسيح ولم يُعدله يظل باقياً ساريا على المسيحين تنفيذا لأوامر المسيح نفسه ومنها الأحكام التالية:

١ - الأمر بعبادة الله وحده.

٢ - النهي عن الشرك بالله.

٣ - الأخذ بعهود الله الأبدية.

٤ - الأمر بالتوبة.

٥ - المسئولية الشخصية.

٦ - الأعياد المقدسة.

٧ - القربان والنذور لمن ومتى وكيف تتم .

٨ - الصلاة.

٩ - الزكاة.

١٠ - أنواع الجرائم.

١١ - العقوبات وكيفية تنفيذها .

١٢ - أحكام القضاء.

١٣ - القصاص ومجاله.

١٤ - التعويضات ومقدارها .

١٥ - أركان عقد الزواج وشروطه.

١٦ - تعدد الزوجات.

١٧ - المحرمات من النساء.

١٨ - الطهارة من الطمث.

١٩ - الطهارة من الجماع.

٢٠ - الطهارة من الولادة.

٢١ – الممنوعات من المأكولات والمشروبات.

٢٢ – الميراث.

٢٣ – المعاملات المدنية من بيع ورهن وقرض وابراء دين .

٢٤ – زراعة الأرض وقسمتها وطريقة حصادها .

٢٥ – الحرب . مدى مشروعيتها والواجبات خلالها وبعدها .

٢٦ – الأمراض.

ثانيا: وحتى هذه التعديلات الستة لا تعد نسخاً لشريعة موسى أو إلغاءً لها في هذه الأمور الستة. إنما هي مجرد تشديد من المسيح على أتباعه في تطبيق بعض أحكام شريعة موسى من ناحية ، وحملهم على التسامح من ناحية أخرى رغبة منه في الوصول بأتباعه إلى الكمال الإنساني . والدليل على أن قصد السيد المسيح كان مجرد الرغبة في الارتقاء بأتباعه وليس من قبيل إلغاء هذه الأمور السته من شريعة موسى ما يلي:–

١ – أنه بعد أن أعرب عن تمسكه بشريعة موسى دعا أتباعه إلى المزيد من الاجتهاد في العبادة عما كان عليه أتباع موسى من الكتبة والفريسيين فقال المسيح.

"فإني أقول لكم إنكم إن لم يزد بِرّكم على الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السماء". (متى٥: ٢٠)

٢ - وقال المسيح كذلك "إن احببتم الذين يحبونكم فاي فضل لكم . فإن الخطاة ايضا يحبون الذين يحبونهم . وإذا احسنتم إلى الذين يحسنون إليكم . فاي فضل لكم فإن الخطاة أيضاً يفعلون هكذا . وإن أقرضتم الذين ترجون أن تستردوا منهم . فاي فضل لكم . فإن الخطاة أيضا يقرضون الخطاة لكي يستردوا منهم المثل.

بل أحبوا أعداءكم وأحسنوا واقرضوا وأنتم لا ترجون شيئا فيكون أجركم عظيما وتكونوا بني العلى".

(لوقا ٦: ٣٢-٣٥)

٣ - وقال المسيح أيضا: "إن احببتم الذين يحبونكم . فاي أجر لكم . أليس العشارون ايضا يفعلون ذلك . وإن سلمتم على اخوتكم فقط . فاي فضل تصنعون أليس العشارون أيضا يفعلون هكذا . فكونوا أنتم كاملين . كما أن اباكم الذي في السماء هو كامل". (متى ٥: ٤٦-٤٨)

ثالثاً: أنه بعد أن عدد المسيح الأمور التي شدد فيها على أتباعه ، لم يجعل ذلك التشديد إجباريا ووجوبيا عليهم . إنما جعله اختياريا وجوازيا . بمعنى أن من يستطيع أخذ نفسه بالتشديد في خصوص هذه التعديلات الست فنعماً بها ، ومن لم يستطع أو من لم يُرد فعليه السير وفقا لشريعة موسى إذ قال المسيح:

"ليس الجميع يقبلون هذا الكلام . بل الذين أعطى لهم . لأنه يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون إمهاتهم . ويوجد خصيان خصاهم الناس . ويوجد خصيان خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السماء. من استطاع أن يقبل فليقبل". (متى ١٩: ١١-١٢)

رابعاً: إن الأمور الستة المعدلة بمعرفة المسيح لا تشكل ولا تكون وحدها منهجاً متكاملا أو تشريعاً شاملا . وعليه فخلو العهد الجديد من أحكام شاملة صادرة عن السيد المسيح لتنظيم حياة المسيحي . تدعو هذا الإنسان لا محاله إلى التطلع لتشريع أخر متكامل صادر عن إله السماء ، وقد حدد المسيح ذلك التشريع الواجب على أتباعه الأخذ به في شريعه موسى السماوية فقال:

"على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون . فكل ما قالوا لكم أن نحفظوه فاحفظوه وإفعلوه". (متى ٢٣: ٢-٣)

أي أن المسيح في صراحة لا تقبل الجدل ووضوح لا يحتمل التأويل أحال أتباعه بموجب هذا النص إلى شريعة سماوية ولم يتركهم للبشر يشرعون لهم.

خامساً: ولا ينبغي الاعتقاد بأن عدم ترك المسيح شريعة لأتباعه واقتصاره على التعديل أمر ينتقص من منزلته ، ولا محل للاعتقاد أيضا بأن احتواء شريعة موسى على تنظيم شامل أمر يرفع من قدر موسى عن قدر المسيح ، فهما مقيدان بإبلاغ ما تلقياه عن ربهما وفي حدود ما تلقياه قل أم كثر.

قال موسى:

"انظر قد علمتكم فرائض وأحكاما كما امرني الرب إلهي". (تثنية٤:٥)

"بهذا تعلمون ان الرب قد ارسلني لأعمل كل هذه الأعمال . وانها ليست من نفسي". (عدد ١٦:٢٨)

وقال عيسى المسيح نفس المعنى:

"تعليمي ليس لي . بل للذي ارسلني". (يوحنا ٧:١٦)

" لم اتكلم من نفسي . لكن الآب الذي ارسلني هو اعطاني وصية . ماذا اقول . وبماذا اتكلم . فما اتكلم انا به . فكما قال لي الآب هكذا اتكلم". (يوحنا ١٢: ٤٩-٥٠)

" الكلام الذي تسمعونه ليس لي . بل للآب الذي ارسلني . بهذا كلمتكم وانا عندكم". (يوحنا ١٤: ٢٤-٢٥)

" لست افعل شيئا من نفسي ، بل اتكلم بهذا كما علمني ابي" .

(يوحنا ٨:٢٨)

سادساً: ورغم هذا التفاوت في حجم ما نقله موسى وعيسى عن ربهما ، فقد تطابقت أقوالهما في أساس الدعوة ، فهي نفس الدعوة ، بل ونفس الكلام .

قال موسى:

" اسمع ياإسرائيل . الرب إلهنا رب واحد . فتحب الرب إلهك من كل قلبك . ومن كل نفسك". (تثنية ٦: ٤-٥)

وقال عيسى نفس الكلام:

"اسمع ياإسرائيل . الرب إلهنا رب واحد . فتحب الرب إلهك من كل قلبك . ومن كل نفسك". (مرقس ١٢: ٢٩-٣٠)

****

هذه هي مبررات ضم العهد القديم للعهد الجديد ، فلننظر في مبررات عدم ضم العهد القديم للعهد الجديد.

المبحث الثاني
مبررات عدم ضم العهد القديم للعهد الجديد

إن العهد القديم والعهد الجديد كتابان متنافران غير منسجمين ، بينهما فروق جوهرية تتصل بأصول العقيدة ، وأحكام الشريعة ، وبينهما أيضا تناقضات عديدة . هذه الفروق ، وتلك التناقضات تحولان دون ضم العهدين.

ونستعرض جزءاً من هذه الفروق وتلك التناقضات في مطالب ثلاثة على النحو التالي:

المطلب الأول: اختلاف العهد الجديد عن العهد القديم في أصول العقيدة.

المطلب الثاني: اختلاف العهد الجديد عن العهد القديم في أحكام الشريعة.

المطلب الثالث: التناقض بين العهد الجديد والعهد القديم.

المطلب الأول

اختلاف العهد الجديد عن العهد القديم في أصول العقيدة

ونختار منها مثالين أولهما عن الوحدانية والتثليث، وثانيهما عن المسئولية الشخصية.

أولا: الوحدانية والتثليث

إذا راجعت العهد القديم وجدت النصوص المبينة لمستحق العبادة والتقديس مُجمعة على أنه الله ، إله واحد لا يتعدد . أحد لا يتجزأ . ولا يُشرك معه أحد في العبادة والتقديس أي أنه إله لا شبهة في وحدانيته.

١ - قال الله عن ذاته: "قبلي لم يصور إله . وبعدي لا يكون . انا انا الرب". (اشعياء ٤٣: ٢٥)

فله تعالى وحده الأزلية والأبدية ولا يشاركه فيهما أحد.

٢ - وقال الله ايضاً عن ذاته: "أنا الأول . وأنا الآخر ولا إله غيري". (اشعياء ٤٤: ٦)

فنفي عن ذاته التعدد.

٣ - وقال الله تعالى: "اذكروا الأوليات منذ القديم لأني انا الله . وليس آخر . الإله وليس مثلي". (اشعياء ٤٦: ٩)

ونفى عن ذاته المثلية.

وهكذا ، فإذا ذُكر الله في العهد القديم ذُكر منفرداً ولم يُشرك معه أحد، أما في العهد الجديد فالمستحقون للعبادة والتقديس هم الآب ، والابن ، والروح القدس مجتمعين أي يُشرك مع الله كل من الابن والروح القدس . فلا يُذكر الله منفرداً ، إنما يُذكر معه بالضرورة الابن والروح القدس حيث نُسب للمسيح قوله:

"اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس". (متى ٢٨:١٩)

وتقديس الابن والروح القدس شيء جديد ظهر في العهد الجديد فأصبح الإله الواحد الأحد في العهد القديم ثلاثة آلهة في العهد الجديد ودانت المسيحية بالتثليث.

ولا مجال للتعليلات والتبريرات التي يقول بها المسيحيون من أن الآب والابن والروح القدس وإن كانو ثلاثة أسماء إلا أنهم مجرد أقانيم أو أجزاء، وأنهم في حقيقتهم يشكلون إلها واحداً . فهذا القول تنفيه صراحة نصوص العهد الجديد ذاته ، الدالة علي أن الآب شيء . والابن شيء ثان ، والروح القدس شيء ثالث ، وكل واحد منهم مستقل عن الآخرين لا يتداخل فيهما ولا يمتزج بهما.

أما أن الآب شيء . والابن شيء آخر.

فهذا أمر أعلنه المسيح بنفسه ، كما أوضحته نصوص العهد الجديد.

[أ] أما إعلان المسيح ذلك

١ - فقال المسيح: "كما أن الآب له حياة في ذاته . كذلك أعطى الابن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته" (يوحنا ٥: ٢٦-٢٧)

٢ - وقال المسيح: "انا لا اقدر ان افعل من نفسي شيئا ، كما اسمع أدين . ودينونتي عادلة لأني لا طلب مشيئتي بل مشيئه الآب الذي ارسلني" (يوحنا ٥: ٣٠)

فهناك مُرسل وهو الله ورسول هو المسيح ، ومشيئتان مشيئة لله ومشيئة للمسيح.

٣ - وقال المسيح: "الأعمال التي اعطاني الآب لأكملها . هذه الأعمال بعينها التي انا اعملها . هي تشهد لي ان الآب قد ارسلني". (يوحنا ٥: ٣٦)

أي أن هناك مُرسلاً هو الله . ورسول هو المسيح.

٤ - وقال المسيح: "إني قد نزلت من السماء ليس لأعمل مشيئتي . بل مشيئة الذي ارسلني". (يوحنا ٦: ٣٨)

أي أن هناك مشيئتين واحدة لله وأخرى للمسيح.

٥ - وقال المسيح: "ابي اعظم مني" (يوحنا ١٤: ٢٨)

أي أن هناك الابن وهو المسيح وهو عظيم . وهناك الآب وهو الله وهو الأعظم.

٦ - وقال المسيح: "ليفهم العالم اني احب الآب . وكما اوصاني الآب هكذا افعل". (يوحنا ١٤: ٣١)

أي أن المسيح يحب آخر وهو الله . فهنا محبوب وهو الله . ومُحب وهو المسيح.

٧ - وقال المسيح للحواريين: "إن حفظتم وصاياي تثبتون في محبتي كما انا قد حفظت وصايا ابي واثبت في محبته".

(يوحنا ١٥: ١٠)

وهذا النص يشير إلى الله ككيان مستقل ويشير في نفس الوقت للمسيح ككيان مستقل أيضا عن الله.

٨ - وقال المسيح للحواريين كذلك: "اما الآن فانا ماض إلى الذي ارسلني وليس احد منكم يسالني اين تمضي"

(يوحنا ١٦:٥)

فهنا مرسل هو الله ورسول هو المسيح.

[ب] اما ان الاناجيل سجلت هذه الحقيقة

١ - فقد جاء في إنجيل لوقا

"وفي تلك الأيام خرج (المسيح) إلى الجبل ليصلي وقضى الليل كله في الصلاة لله". **(لوقا ٦:١٢)**

فالمسيح لم يكن يصلي لنفسه إنما كان يصلي لآخر وهو الله.

٢ - وجاء في إنجيل لوقا (أيضا)

"فقال يسوع يا ابتاه . اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون"

(لوقا ٢٣:٣٤)

فكان المسيح يطلب الغفران من آخر هو الله . وليس من نفسه.

٣ - وجاء في إنجيل يوحنا

قال المسيح: "الآن نفسي قد اضطربت . وماذا اقول ايها الآب نجني من هذه الساعة . ولكن لأجل هذا اتيت إلى هذه الساعة . ايهاالآب مجد اسمك . فجاء صوت من السماء . مجدت وامجد ايضا" **(يوحنا ١٢: ٢٧-٢٨)**

لم يكن المسيح يكلم نفسه إنما كان يخاطب الله ، ولم يكن الصوت الذي سمعه المسيح من السماء صوته شخصيا إنما صوت الله.

٤ - وجاء في إنجيل يوحنا أيضا

قول المسيح: "هذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ، ويسوع المسيح الذي أرسلته . انا مجدتك على الأرض . العمل الذي أعطيتني لأعمل قد اكملته" (يوحنا ١٧ : ٣-٤)

أي أن هناك مُرسلاً هو الله . ورسولاً هو المسيح . وفي هذا النص يعلن المسيح أمام الله والناس أجمعين أنه بوصفه رسول قد أتم المهمة التي كلفه بها الله المرسل . فهنا كيانان الله والمسيح .

٥ - وجاء في إنجيل مرقس

"ثم ان الرب (المسيح) بعدما كلمهم إرتفع إلى السماء . وجلس عن يمين الله" (مرقس ١٦:١٩)

فالمسيح الجالس عن يمين الله ليس هو الله بداهة.

أما أن الروح القدس شيء ثالث خلاف الله وخلاف المسيح .

فهذا مستفاد من النصوص التالية:

١ - "الروح القدس لم يكن قد أعطى بعد لأن يسوع لم يكن قد مُجد بعد" (يوحنا ٧:٣٩)

أي أن الروح القدس شيء والمسيح شيء آخر.

٢ - وقال المسيح للحواريين: "اما المعزي الروح القدس الذي يرسله الآب باسمي . فهو يعلمكم ويذكركم بكل ما قلته لكم" (يوحنا ١٤:٢٦)

وهذا نص ناطق بأن الثلاثة -المسيح ، والآب ، والروح القدس- مختلفون ومنفصلون أيضاً.

٣ - وقال المسيح: "اقول لكم الحق إنه خير لكم ان انطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي . ولكن إن ذهبت أرسله إليكم. "

(يوحنا ١٦: ٧)

أي أن المسيح إن ذهب فسيرسل آخر هو الروح القدس. والروح القدس بداهة ليس هو الله . فما كان المسيح ليقول إنه سيذهب ويرسل الله . إنما الله هو المرسل للروح القدس طبقاً لقول يوحنا (١٤:٢٦) . وأيضا ما كان المسيح ليقصد بأنه سيذهب ويعود إليهم تحت اسم آخر هو الروح القدس.

٤ - وقد عبر عن هذه الحقيقه بطرس كبير الحواريين حينما قال: "يسوع الذي من الناصرة ، كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة . الذي جال يصنع خيرا ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس لأن الله كان معه" . (اعمال الرسل ١٠: ٣٨)

فهناك ماسح وهو الله ، وممسوح وهو المسيح ، وممسوح به وهو الروح القدس.

ويستخلص من نصوص العهد الجديد المتقدمة أن الله غير المسيح وغير الروح القدس وأنهم ثلاثة ، وسواء أكانوا ثلاثة آلهة أم ثلاثة أقانيم فإنهم منفصلون ، ولا يُذكر الله في العهد الجديد وحده أبداً ، إنما يُذكر بالضرورة كُلاً من الابن والروح القدس معه وهما خلاف الله.

وعلى ذلك ، فإذا كان العهد القديم يأخذ بالوحدانية المطلقة المجردة حيث العبادة والتقديس قاصرتان على إله واحد منزه عن التعدد والتجزؤ ، فإن العهد الجديد قد خالفه في ذلك فأشرك مع الله كل من الابن والروح

القدس أي أخذ بالتثليث بحيث تنصرف العبادة والتقديس إلى ثلاثة أحدهم الله.

فكيف يتفق العهدان معا وينسجمان اذا كان أحدهما يأخذ بالوحدانية وثانيهما يأخذ بالتثليث؟

وكيف يُضم العهد القديم للعهد الجديد وهما متنافران متضادان في أهم أصل من أصول العقيدة وهي طبيعة الله؟!

وما هي الجدوى إذن من ضم العهد القديم للعهد الجديد اذا كان أصحاب العهد الجديد لا يأخذون بالوحدانية كأصل من أصول العقيدة في العهد القديم بل يأخذون بما يناقضها تماماً وهو التثليث؟.

ثانياً: المسئولية الشخصية.

أولا: في بدء الخليقة خلق الله آدم وحواء وأسكنهما الجنة وأذن لهم بالأكل من شجرها عدا واحدة فقط نهاهما عن الأكل منها ، غير أنهما عصيا أمر الله وأكلا من تلك الشجرة فعاقبهما الله بطردهما من الجنة ، وبعد نزولهما من الجنة تناسلا وجاء من ذريتهما أبناء خص الله بعضهم بالنبوة ، لكن أحداً من هؤلاء الأنبياء لم ينقل عن الله شيئا يفيد مسئولية الأبناء عن خطأ أبيهم آدم أو أمهم حواء أو خطئهما معا.

ثانياً: ولما بعث الله موسى رسولا ومن بعده بعض الأنبياء وأوحي إليهم بشريعته التي ضمها العهد القديم سجل الله في ذلك العهد القديم واقعة معصية آدم هذه وعقابه عنها ، وسجل بجانبها وفي الوقت ذاته مبدأ عدم مسئولية الأبناء عما يقترفه الآباء.

فبالنسبة لإرتكاب آدم للخطئية وعقابه عنها.

جاء في العهد القديم:

"أوصى الرب الإله آدم قائلا: من جميع شجر الجنة تأكل أكلا. وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها. لأنك يوم تأكل منها موتا تموت". (تكوين ٢: ١٦-١٧)

"فرأت المرأة (حواء) أن الشجرة جيدة للأكل. وأنها بهجة للعيون. وأن الشجرة شهية للنظر. فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضا معها فأكل". (تكوين ٣:٦)

"فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التي أخذ منها فطرد الإنسان. وأقام شرقي جنة عدن". (تكوين ٣: ٢٣-٢٤)

ولقد طرد الإنسان من الجنة وهذا هو العقاب.

وبالنسبة لمبدأ عدم مسئولية الأبناء عن خطايا الآباء.

جاء في العهد القديم:

١ - قرر الله: "لا يُقتل الأباء عن الأولاد. ولا يُقتل الأولاد عن الأباء. كل انسان بخطيئته يُقتل". (تثنية ٢٤:١٦)

٢ - أمر الرب: "لا يُقتل الأباء من أجل البنين، والبنون لا يُقتلون من أجل الأباء. إنما كل انسان يُقتل بخطيئته".

(الملوك الثاني ١٤:٦)

٣ - أنتم تقولون. " لماذا لا يُحمل الابن إثم الأب. فرد الله قائلا:

النفس التي تخطيء هي تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب. والأب لا يحمل من إثم الابن". (حزقيال ١٨:٢١)

ثالثاً: وعندما بعث الله المسيح لم يقل صراحة أو ضمنا، تصريحا أو تلميحا أن الأبناء يتحملون اخطاء الأباء. بل أقر المبدأ الذي جاء بالعهد القديم، مبدأ عدم مسئولية الأبناء عن خطايا الآباء.

١ - قال المسيح: "كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس . سوف يُعطون عنها حساباً يوم الدين . لأنك بكلامك تتبرر وبكلام تُدان" (متى١٢ : ٣٦-٣٧)

٢ -وقال المسيح ايضا: "ابن الإنسان سوف ياتي في مجد ابيه مع ملائكتة . وحينئذ يُجازي كل واحد حسب عمله". (متى ١٦-٢٧)

٣ - وقال المسيح كذلك: "ها انا آتي سريعا واجرتي معي لأجازي كل واحد كما يكون عمله". (رؤيا يوحنا ٢٢:١٢)

رابعاً: وحينما قام المسيح بتعديل بعض أحكام العهد القديم لم يُعدّل في هذا المبدأ ، مبدأ عدم مسئولية الأبناء عن خطأ الآباء ، فظل هذا المبدأ قائما مستقراً سائداً ساريا على ما كان عليه في العهد القديم .

خامساً: غير أنه بعد رفع المسيح طلع المسيحيون بمبدأ جديد ينسبونه لله مضمونه تحميل كل أبناء آدم نتيجة معصية أباهم أدم . وأن المسيح ما بُعث إلا للتكفير عن هذه الخطيئة بديلا عن آدم وعن البشر . وهذا المبدأ الذي يقوله المسيحيون ولم يقل به المسيح نفسه ترد عليه الملاحظات التالية:-

١ - إن هذا المبدأ يخالف شرع الله الوارد في العهد القديم السابق إيضاحه وإيراد الآيات الدالة عليه.

٢ - أن عدم إيضاح الأنبياء منذ آدم حتى المسيح عن المبدأ الجديد معناه كتمان الله لهذا المبدأ الجديد عنهم طوال هذه الفترة وترك الناس يتحملون خطيئة آدم دون تبصيرهم بذلك والله منزه عن هذا الخداع.

٣ - أكثر من ذلك فإن الله وهو كاتم في نفسه مبدأ مسئولية كل البشر عن خطيئة آدم . أعلن في العهد القديم مبدأ آخر خلافه ، هو مبدأ عدم مسئولية الأبناء عن خطأ الآباء !! أي أن الله - وفقا لمذهب المسيحيين - أعلن على الناس مبدأ وهو يضمر ويخفي مبدأ آخر نقيضا للمبدأ المعلن عنه!!

٤ - إن تأخر الله تعالى في بعث المسيح منذ إرتكاب آدم للخطيئة وترك الله للبشر قبل بعثه محملين بالخطئية وباقون دون تكفير ، يُعد تفرقة من الله بينهم وبين الناس المولودين بعد المسيح . ويتسم هذا التأخير من الله بالظلم!!

وليس هنا المجال للمناقشة التفصيلية لمبدأ مسئولية الانسان عن أفعاله غيره ، إنما المراد الآن إبراز أن المسيحيين بإعتناقهم المبدأ الجديد مبدأ مسئولية كل البشر عن خطيئة آدم قد خالفواأصلا من أصول العقيدة المستقر في العهد القديم وهو عدم مسئولية الأبناء عما يفعله الآباء . وهذا خلاف جوهري وأساسي بين العهدين.

فكيف يُضم العهد القديم للعهد الجديد وهما على هذا النحو متعارضان متناقضان في أصل من أصول العقيدة.

وما هي الجدوى إذن من ضم العهد القديم للعهد الجديد اذا كان أصحاب العهد الجديد لا يأخذون بمبدأ عدم مسئولية الإنسان عن أفعال غيره كأصل من أصول العقيدة في العهد القديم ، بل يأخذون بخلافه تماماً.

من المثالين السابقين عن الوحدانية والمسئولية الشخصية يتضح أن العهد القديم يأخذ بالوحدانية وبمبدأ المسئولية الشخصية ، بينما العهد

الجديد يأخذ بالتثليث وبمبدأ مسئولية الإنسان عن خطيئة آدم . ومن ثم فالعهدين على طرفي نقيض لا تجمعهما عقيدة واحدة. ولا يربطهما فكر واحد ولم يصدرا بالتالي عن مصدر واحد.

ومن العجيب أن يصر المسيحيون رغم هذا التناقض والتعارض والتباين على ضم العهد القديم للعهد الجديد ويعتبرونهما معا وفي آن واحد الكتاب المقدس لهم!!

المطلب الثاني

اختلاف العهد الجديد عن العهد القديم

في أحكام الشريعة

يختلف العهد الجديد عن العهد القديم في كل أحكام الشريعة ، ونكتفي بالاشارة إلى أربعة مما ورد منها وهي:

١ – تحريم شرب الخمر.

٢ – ختان الذكور.

٣ – تقديس السبت.

٤ – تحريم أكل لحم الخنزير.

أولا: تحريم شرب الخمر

جاء النهي عن شرب الخمر في العهد القديم ، بينما تم إباحة شربها في العهد الجديد.

العهد القديم:

١ - "خمراً ومسكراً لا تشرب انت وبنوك معك". (لاويين ١٠:٨)

٢ - "كروما تغرس وتشتغل . وخمراً لاتشرب ولا تجني لأن الدود يأكلها" (تثنية ٢٨: ٣٩)

العهد الجديد :

١ - "فلا يحكم عليكم احد في اكل او شرب أو من جهة عيد أو هلال او سبت التي هي ظل الأمور العتيدة"

(رسالة بولس إلى كولوسي ٢ : ١٦-١٧)

٢ - "إن كنتم قد مُتم مع المسيح عن اركان العالم فلماذا كأنكم عائشون في العالم تُفرض عليكم فرائض ، لا تمس .ولا تذوق . ولا تجس" . (رسالة بولس إلى كولوسي ٢: ٢٠-٢١)

فأي جدوى من ضم العهد القديم للعهد الجديد إذا كان أصحاب العهد الجديد لا يأخذون بأحكام العهد القديم في شأن حظر شرب الخمر؟

ثانياً: ختان الذكور

جاء الأمر بالختان في العهد القديم ، بينما هو منهي عنه في العهد الجديد.

العهد القديم:

١ - قال الله لإبراهيم:"وأما أنت فتحفظ عهدي أنت ونسلك من بعدك في أجيالهم . هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك . يُختن منكم كل ذكر. فتختتنون في لحم غرلتكم فيكون علامة عهد بيني وبينكم. ابن ثمانية أيام يُختن منكم . كل ذكر في أجيالكم . فيكون عهدي في لحمكم عهداً أبدياً". (تكوين ١٧ : ١٣)

٢ - "وأما الذكر الذي لا يُختن في لحم غرلته . فتقطع تلك النفس من شعبها . إنه نكث عهدي" . (تكوين ١٧ : ١٤)

وعلى ذلك :

١ - فالختان جعله الله وجوبياً وأبدياً وعهداً بينه وبين المخاطبين به وهم نسل إبراهيم ومنهم المسيحيون.

٢ - سن الله لمخالفته عقوبة هي أن تقطع هذه النفس من شعبها ، فضلا عن غضب الله عليه.

العهد الجديد:

١ - "ما هو نفع الختان" ؟ (رسالة بولس إلى رومية ٣:١)

٢ - "ها أنا بولس أقول لكم إنه إن اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئا".
(رسالة بولس إلى غلاطية ٥:٢)

فأي جدوى إذن من ضم العهد القديم للعهد الجديد ، إذا كان أصحاب العهد الجديد لا يأخذون بأحكام الختان الواردة في العهد القديم؟

ثالثاً: تقديس السبت

السبت عطلة مقدسة في العهد القديم ، وتم إلغاؤه في العهد الجديد.

العهد القديم:

كلم الرب موسى قائلا: "وانت تكلم بني اسرائيل قائلا: سبوتي تحفظونها. لأنها علامة بيني وبينكم في اجيالكم لتعلموا اني انا الرب الذي يقدسكم . فتحفظون السبت لأنه مقدس لكم . من دنسه يُقتل قتلا ... فيحفظ بنو إسرائيل السبت ليصنعوا السبت في اجيالهم عهداً ابدياً . هو بيني وبين بني إسرائيل علامة إلى الأبد".

(خروج ٣١: ١٢-١٧)

وعلى ذلك :

١ – فإن أمر الله بتقديس السبت جعله عهداً أبديا ، وفريضة دهرية بينه وبين بني إسرائيل في أجيالهم وذرياتهم ومنهم المسيحيون.

٢ – عقاب المخالف هو القتل ، فضلا عن غضب الله.

العهد الجديد:

"فلا يحكم عليكم احد في اكل او شرب او من جهة عيد او هلال او سبت التي هي ظل الأمور العتيدة".

(رسالة بولس إلى كولوسي ٢ : ١٦-١٧)

فأي جدوى من ضم العهد القديم للعهد الجديد إذا كان أصحاب العهد الجديد لا يأخذون بأحكام العهد القديم في تقديس السبت بل استبدلونه دون سند بيوم الأحد؟

رابعاً: تحريم أكل لحم الخنزير

جاء تحريم أكل لحم الخنزير صراحة في العهد القديم فلنطالع هذا التحريم الوارد في العهد القديم ثم نستعرض أناجيل العهد الجديد ، ورسائل العهد الجديد وقوفاً على موقفهما من هذا التحريم.

(أ) العهد القديم:

١ - نصوص التحريم

أ - "والخنزير الذي له أظلاف . ولا يجتر محرم عليكم فلا تاكلوا من لحوم هذه البهائم . ولا تمسوا لحومها لأنها نجسة محرمة عليكم". (لاويين ١١: ٧-٨)

٢ - "أما الخنزير لأنه يشق الظلف لكنه لايجتر . فهو نجس لكم . فمن لحومها لا تاكلوا وجثتها لا تلمسوا". (تثنية ١٤:٨)

٢ - درجات التحريم

لقد حرم الله لحم الخنزير تحريما مُغلظا . فصّعد التحريم ثلاث درجات.

ففى أول درجة

حرم أكل لحم الخنزير

أ - "لا تاكلوا من لحوم هذه البهائم" . (لاويين ١١: ٧-٨)

ب - "فمن لحمها لا تاكلوا". (تثنية ١٤:٨)

وفي ثاني درجة

حرّم مجرد لمس لحم الخنزير

"لا تمسوا لحومها" (لاويين ١١: ٧-٨)

وفي ثالث درجة

حرم حتى لمس جثة الخنزير

"وجثتها لا تلمسوا" (تثنية ١٤: ٨)

٣ - الحكمة من التحريم

الله تعالى أعلم بالحكمة من التحريم ، لكنه طالما حرم لحم الخنزير فيجب الالتزام بهذا التحريم ، إذ المؤكد أنه اختبار من الله للإنسان بجعل حيوان ما محرما عليه ليعرف الله المطيع له من العاصي لأوامره ، تماما مثلما اختبر الله آدم وأباح له الأكل من كل شجر الجنة عدا واحدة فقط.

٤ - أسباب التحريم

حصر الله تعالى أسباب تحريم أكل لحم الخنزير في سببين :

السب الأول: أنه حيوان لا يجتر

السبب الثاني: أنه حيوان نجس

٥ - أبدية تحريم أكل لحم الخنزير

لم يقل الله إن لحم الخنزير محرم إلى الأبد مثلما قال سبحانه بالنسبة للسبت والختان أنهما عهدان أبديان ، لكن الأبدية في تحريم لحم الخنزير نابعة من سببي التحريم :

السبب الأول: أنه حيوان مشقوق الظلف ولا يجتر.

وهو تحريم متعلق بالتكوين الجسماني لهذا الحيوان ، وطالما أن هذا التكوين الجسماني لن يتغير في هذا الحيوان أبداً فالتحريم الواقع بسببه يظل هو الآخر تحريما أبدياً لا يتغير أبداً.

السبب الثاني: أنه حيوان نجس.

وطالما أن النجاسة ملازمة لهذا الحيوان أبداً فإن التحريم الواقع بسببها يظل هو الآخر تحريما أبدياً لا يتغير أبداً.

وكون تحريم أكل لحم الخنزير مُترتبا على تكوين الحيوان الجسماني وطبيعته النجسة ، وهما - التكوين والطبيعة - لا ينفصلان عنه أبداً . فإن هذا التحريم الأبدي لا يملك المسيح ولا غير المسيح تعديله . في أي زمان أو في أي مكان.

(٢) اناجيل العهد الجديد

١ - لم تشر أناجيل العهد الجديد إلى أن المسيح أكل لحم الخنزير.

٢ - ولم تتضمن أناجيل العهد الجديد أن المسيح أباح تصريحا أو تلميحاً أكل لحم الخنزير.

٣ - ولم يرد في أناجيل العهد الجديد أن المسيح عدّل حكم حظر أكل لحم الخنزير ضمن ما عدّل من أحكام العهد القديم.

٤ - بل إن أناجيل متى ، مرقس ، ولوقا أشارت إلى واقعة جاء فيها ذكر الخنازير ، وألقت الضوء على طبيعتها . فنسردها كما سجلها إنجيل متى:

"لما جاء (المسيح) إلى كورة الجرجسيين استقبله مجنونان خارجان من القبور . هائجان جداً حتى لم يكن احد يقدر ان يجتاز من تلك الطريق ، وإذا هما قد صرخا قائلين ما لنا ولك يايسوع ابن الله ... اجئت إلى هنا قبل الوقت لتعذبنا. وكان بعيداً منهم قطيع خنازير كثيرة ترعى ، فالشياطين (الساكنة في جسد المجنونين) طلبوا إليه قائلين:

إن كنت تخرجنا فإذن لنا ان نذهب إلى قطيع الخنازير فقال لهم: امضوا فخرجوا ومضوا إلى قطيع الخنازير وإذا قطيع الخنازير كله قد اندفع من على الجرف إلى البحر ومات في المياه ".

(متى ٨: ٢٨-٣٢)

والمستفاد من هذه الرواية أن الشياطين اختارت الخنازير لتسكن في جسدها ، وما ذلك إلا لنجاستها ووضاعتها.

(٣) رسائل العهد الجديد

تعاون بولس وصديقه لوقا في إلغاء حظر أكل لحم الخنزير وسار على أثرهما باقي الرسل.

١ - أما لوقا،

فكتب في رسالة أعمال الرسل هذه الرواية

"جاع (بطرس) كثيراً واشتهى ان ياكل . وبينما هم يهيئون له (الطعام) وقعت عليه غيبة (غفوة) . فرأى السماء مفتوحة . وإناء نازل عليه مثل ملاءة عظيمة مربوطة باربعة اطراف مدلاة على الأرض . وكان فيها كل دواب الأرض والوحوش والزحافات وطيور السماء وصار إليه صوت : قم يابطرس إذبح وكل.

فقال بطرس: كلا يارب لأني لم اكل قط شيئا دنسا او نجسا فصار إليه ايضاً صوت ثانية: ما طهره الله لا تدنسه انت.

وكان هذا على ثلاث مرات ثم ارتفع الإناء ايضا إلى السماء"

(اعمال الرسل ١٠: ١٠-١٦).

مجرد رؤية غيبية لبطرس رواها لوقا تم بموجبها إلغاء كل المحرمات من الأكل الواردة في العهد القديم ومن بينها لحم الخنزير .

٢ - أما بولس،

فقد ردد هذا الإلغاء فقال:

"فلا يحكم عليكم احد في اكل او شرب او من جهة عيد او هلال او سبت التي هي ظل الأمور العتيدة"

(رسالة بولس إلى كولوسي ٢: ١٦-١٧)

"إن كنتم قد متم مع المسيح عن اركان العالم . فلماذا كأنكم عائشون في العالم تفرض عليكم فرائض .لا تمس ولا تذوق ولا تجس"
(رسالة بولس إلى كولوسي ٢: ٢٠-٢١)

٣ - أما باقي الرسل،

فقالوا:

"قد رأى الروح القدس ونحن أن لا نضع عليكم ثقلا أكثر غير هذه الأشياء الواجبة . أن تمتنعوا عما ذبح للأصنام وعن الدم . والمخنوق . والزنا". (أعمال الرسل ١٥: ٢٨-٢٩)

ولذلك أصبح أكل لحم الخنزير حلالا في ظل العهد الجديد.

فما جدوى ضم العهد القديم للعهد الجديد إذا كان المسيحيون أصحاب العهد الجديد لا يأخذون بتحريم أكل لحم الخنزير الوارد في العهد القديم؟

***

مما تقدم يبين اختلاف العهد الجديد عن العهد القديم في أحكام الشريعة بحيث لا يسوغ ضم العهدين ليكونا معا كتاباً واحدا .

المطلب الثالث

التناقض بين العهد الجديد والعهد القديم

وفضلا عن اختلاف العهد الجديد عن العهد القديم في أصول العقيدة ، وأحكام الشريعة ، فإن هناك تناقضات كثيرة بينهما نذكر منها ١٨ مثالا فقط:

١ – ناموس الرب.

٢ – سدوم وعموره.

٣ – جحش وحمار.

٤ – عدد آل يعقوب.

٥ – مدة إقامة بني اسرائيل في مصر.

٦ – الميتون بسبب الزنا.

٧ – فترة انقطاع المطر.

٨ – رؤية الله.

٩ – قيام الموتى.

١٠ – إيليا والمسيح.

١١ – اليشع والمسيح.

١٢ – اخنوخ والمسيح والسماء.

١٣ – إيليا والمسيح والسماء.

١٤ – لوط البار.

١٥ - المسيح البار.

١٦ - المسيح والخطايا.

١٧ - المسيح واسرائيل.

١٨ - المسيح وسليمان.

ونتكلم تباعاً عن كل واحدة فيما يلي:

(١) ناموس الرب

جاء في العهد القديم

"ناموس الرب كامل يرد النفس . شهادات الرب صادقة تصير الجاهل حكيما. وصايا الرب مستقيمة تفرح القلب". (مزمور ١٩: ٧-٨)

أي أن شريعة الرب كاملة لا نقص فيها ، صالحة لا ضعف فيها . مبرأة لا عيب فيها . هذا في العهد القديم.

أما العهد الجديد

"يصير إبطال الوصية السابقة من أجل ضعفها وعدم نفعها إذ الناموس لم يكمل شيئا". (الرسالة إلى العبرانيين ٧:١٨)

"لو كان ذلك الأول بلاعيب لما طلب موضع لثان".

(الرسالة إلى العبرانيين ٨:٧)

فبينما العهد القديم يصف ناموس الرب بالوصف اللائق به . فإن العهد الجديد يُحقّر ناموس الرب .. هذا تناقض بين العهدين ولا يمكن صدور هذين الرأيين المتناقضين عن الرب ، ولا يمكن الجمع بينهما أو اعتناقهما معا.

وإذا جاز تغليب أحد العهدين والأخذ به مع طرح الآخر وجب بداهة تغليب العهد القديم الذي يُوقر ناموس الرب ، فمحال أن يصدر الله ناموسا ثم يسجل في العهد الجديد تحقيره وضعفه وعدم فائدته.

(٢) سدوم وعمورة

جاء في العهد القديم

"وإذ اشرقت الشمس على الأرض دخل لوط إلى صوغر فامطر الرب على سدوم وعمورة كبريتا وناراً من عند الرب من السماء . وقلب تلك المدن وكل الدائرة وجميع سكان المدن ونبات الأرض."

(تكوين ١٩ : ٢٣-٢٥)

بينما جاء في العهد الجديد

"كذلك أيضا كما كان في أيام لوط . كانوا ياكلون ويشربون ويشترون ويبيعون ويغرسون ويبنون ولكن اليوم الذي فيه خرج لوط من سدوم امطر ناراً وكبريتاً من السماء فاهلك الجميع".

(لوقا ١٧ : ٢٨-٢٩)

فطبقا للعهد القديم فإن الخراب لحق بمدينتي سدوم وعمورة أما طبقاً للعهد الجديد فإن الخراب اقتصر فقط على مدينة سدوم.

وهذا تناقض بين العهدين القديم والجديد. فإن صح العهد القديم وكان موحى به لكان الثاني غير صحيح وغير موحي به والعكس كذلك.

(٣) جحش وحمار

جاء في العهد القديم

"إبتهجي جداً يا ابنة صهيون . اهتفي يابنت أورشليم هوذا ملكك ياتي إليك . هو عادل ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش إبن اتان" . (زكريا ٩:٩)

بينما جاء في العهد الجديد

"ووجد يسوع جحشا فجلس عليه كما هو مكتوب . لا تخافي يا ابنة صهيون . هوذا ملكك ياتي جالسا على جحش اتان".

(يوحنا ١٢: ١٤-١٥)

في العهد القديم فإن الراكب ركب حماراً وجحشاً بن أتان ، أما العهد الجديد فصرح بأن الراكب كان راكبا على جحش فقط.

هذان خبران مختلفان صدرا عن العهدين ، إن كان أحدهما صحيحا وموحي به فالثاني غير ذلك يقينا.

(٤) عدد آل يعقوب

جاء في العهد القديم

"جميع نفوس بيت يعقوب التي جاءت إلى مصر سبعين" .

(تكوين ٤٦: ٢٧)

في حين جاء في العهد الجديد

"ارسل يوسف واستدعى اباه يعقوب وجميع عشيرته خمسة وسبعين نفساً". (اعمال الرسل ١٤:٧)

في العهد القديم فإن آل يعقوب الذين دخلوا مصر كانوا سبعين نفسا أما طبقا للعهد الجديد فهم ٧٥ نفسا ، ولا يمكن أن يكون البيانان صحيحين في آن واحد . ومن ثم فإن الكتاب المقدس يضم بيانين أحدهما غير صحيح يقينا.

(٥) مدة إقامة بني إسرائيل في مصر

جاء في العهد القديم

"اما إقامة بني إسرائيل التي اقاموها في مصر فكانت اربع مئة وثلاثين سنة". (خروج ١٢: ٤٠)

بينما جاء في العهد الجديد

"تكلم الله هكذا (عن بني إسرائيل) أن يكون نسله متغربا في ارض غربة فيستعبدوه ويسيئوا إليه اربع مئة سنة".

(اعمال الرسل ٧ : ٦)

فبينما يوضح العهد القديم أن إقامة بني إسرائيل في مصر استمرت ٤٣٠سنة ، يسجل العهد الجديد أن الإقامة كانت ٤٠٠سنة فقط ، ولذلك فإن أحد النصين غير صحيح وغير موحي به.

(٦) الميتون بسبب الزنا

جاء في العهد القديم

"واقام إسرائيل في شطيم وابتدا الشعب يزنون مع بنات موآب . وكان الذين ماتوا بالوباء اربعة وعشرين الفا". (عدد ٢٥: ١، ٩)

بينما جاء في العهد الجديد

"ولا نزن كما زنى أناس منهم فسقط في يوم واحد ثلاثة وعشرون الفا". (رسالة بولس الأولى إلى كورنثوس ١٠ : ٨)

ففي العهد القديم سجل أن الذين ماتوا نتيجة الزنا ٢٤ ألفا بينما سجل العهد الجديد أنهم ٢٣ ألفا . وهذا تناقض بين العهدين يؤكد أنهما لم يصدرا عن مصدر واحد ، وأن أحد البيانين غير صحيح وغير موحي به.

(٧) فترة انقطاع المطر

جاء في العهد القديم

" وبعد ايام كثيرة كان كلام الرب إلى إيليا في السنة الثالثة قائلا: اذهب وتراءى لآخاب فاعطي مطراً على وجه الأرض . فذهب إليها ليتراءى لآخاب . وكان الجوع شديد في السامرة".

(الملوك الثاني ١٨ : ١ - ٢)

بينما جاء في العهد الجديد

"والحق اقول لكم إن أرامل كثيرة كن في إسرائيل في ايام إيليا حين أغلقت السماء مدة ثلاث سنين وستة اشهر لما كان جوع عظيم في الأرض كلهاً ". (لوقا ٤ :٢٥)

ففي العهد القديم فإن السماء أمطرت بعد انقطاع دام ثلاث سنوات ، أما في العهد الجديد فإنها أمطرت بعد ثلاث سنوات وستة أشهر . وهذا تناقض بين العهدين يؤكدعدم صدورهما عن مصدر واحد ويؤكد أيضا أن أحدهما على الأقل غير صادر عن الله.

(٨) رؤية الله

جاء في العهد القديم

قول الله تعالى: "لا تقدر ان ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش". (خروج ٣٣ : ٢٠)

بينما جاء في العهد الجديد

"اما هو -استيفانوس - فشخص إلى السماء وهو ممتلئ من الروح القدس فرأى مجد الله . ويسوع قائما عن يمين الله".

(اعمال الرسل ٧ : ٥٥ - ٥٦)

فهل نصدق الله الذي قال إن أحداً لا يستطيع أن يراه أم نصدق استيفانوس الذي قال إنه رأى المسيح جالسا عن يمين الله أي رأى الله؟!

وكيف يضم كتاب واحد رأيا لله ، ورأيا لشخص آخر يُعارضه ؟! .

(٩) قيام الموتى

جاء في العهد القديم

"السحاب يضمحل ويزول . هكذا الذي ينزل إلى الهاوية لا يصعد لا يرجع بعد إلى بيته ولا يُعرف مكانه بعد". (ايوب ٧ : ٩ - ١٠)

"الإنسان يضطجع ولا يقوم لا يستيقظون حتى لا تبقى السموات ولا ينتبهون من نومهم". (ايوب ١٤ : ١٢)

بينما جاء في العهد الجديد

أن المسيح قام من الموت. (مرقس ١٦ : ٩)

وهذا تناقض بين العهدين فبينما ينفي العهد القديم إمكان قيام أحد من الموت يُشير العهد الجديد إلى أن المسيح قام من الموت.

فإذا سلمنا بصحة النص الوارد في العهد القديم لكانت واقعة قيام المسيح من الموت واقعة غير صحيحة ، أما إذا سلمنا بقيام المسيح من الموت لكانت نصوص العهد القديم غير صحيحة.

أيا كان الأمر فإن الكتاب المقدس يضم نصوصاً متناقضة بعضها غير موحي بها يقيناً.

(١٠) إيليا والمسيح

جاء في العهد القديم

"وبعد هذه الأمور مرض ابن المرأة صاحبة البيت واشتد مرضه جداً حتى لم تبق فيه نسمة.

فقالت لإيليا مالي ولك يارجل الله. هل جئت إليّ لتذكير إثمي وإماتة ابني.

فقال لها: إعطيني إبنك. وأخذه من حُضنها وصعد به إلى العلية التي كان مقيما فيها - واضجعه على سريره. وصرخ إلى الرب وقال أيها الرب إلهي أأيضا إلى الأرملة التي انا نازل عندها قد أسأت بإماتتك إبنها.

فتمدد على الولد ثلاث مرات وصرخ إلى الرب. وقال يارب إلهي لترجع نفس هذا الولد إلى جوفه.

فسمع الرب لصوت إيليا. فرجعت نفس الولد إلى جوفه فعاش".

(الملوك الأول ١٧ : ١٧ -٢٢)

بينما جاء في العهد الجديد

"إن لم يؤلم المسيح يكن هو أول قيامة الأموات".

(أعمال الرسل ٢٦ : ٢٣)

فبينما أثبت العهد القديم أن إيليا أحيا ولداً وقام هذا الولد من الموت في ظل العهد القديم ، فقد أثبت العهد الجديد عكس ذلك إذ أثبت أن المسيح هو أول القائمين من الأموات.

فهناك تناقض بين النصين.

(١١) اليشع والمسيح

جاء في العهد القديم

"دخل اليشع البيت وإذا بالصبي ميت ومضطجع على سريره . فدخل وأغلق الباب على نفسيهما كليهما وصلى إلى الرب . ثم صعد واضطجع فوق الصبي ووضع فمه على فمه وعينيه على عينيه ويديه على يديه وتمدد عليه فسخن جسد الولد . ثم عاد وتمشى في البيت تارة إلى هنا وتارة إلى هناك وصعد وتمدد عليه فعطس الصبي سبع مرات ثم فتح الصبي عينيه" . (الملوك الثاني ٤ : ٣٢ - ٣٥)

في حين جاء في العهد الجديد

"الذي هو البداءة بكر من الأموات لكي يكون هو متقدما في كل شيء" . (رسالة بولس إلى كولوسي ١:١٨)

"يسوع المسيح الشاهد الأمين البكر من الأموات".

(رؤيا يوحنا اللاهوتي ١:٥)

لقد سجل العهد القديم من قديم أن اليشع أحيا صبيا بينما سجل العهد الجديد أن المسيح هو أول القائمين من الأموات وهذا تناقض بين العهدين ، لا يمكن الجمع بينهما أو تصديقهما معا .

فإذا كان ما جاء به العهد القديم صحيح وموحي به فما جاء بالعهد الجديد غير صحيح وغير موحي به والعكس كذلك.

(١٢) أخنوخ والمسيح والسماء

جاء في العهد الجديد

"وليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الإنسان الذي هو في السماء". (يوحنا ٣ : ١٣)

بينما جاء في العهد القديم

"سار أخنوخ مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه".   (تكوين ٥ : ٢٤)

فالعهد الجديد يؤكد أن أحداً لم يصعد إلى السماء سوى السيد المسيح، بينما يورد العهد القديم حالة صعد فيها أخنوخ إلى السماء وقبل صعود المسيح ، وهذا تناقض بين العهدين لا يمكن الجمع بينهما أو تصديقهما معا.

فإذا أخذنا بالعهد الجديد لكان مُتعينا تكذيب العهد القديم ، أما إذا أخذنا بالعهد القديم لكان مُتعينا تكذيب العهد الجديد حول انفراد المسيح ، بالصعود إلى السماء.

(١٣) إيليا والمسيح والسماء

جاء في العهد الجديد

"وليس احد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الإنسان الذي هو في السماء".   (يوحنا ٣ : ١٣)

بينما جاء في العهد القديم

"وفيما هما يسيران (إيليا واليشع) ويتكلمان إذا بمركبة من نار وخيل من نار ففصلت بينهما فصعد إيليا في العاصفة إلى السماء".

(الملوك الثاني ٢ : ١١)

فالعهد الجديد يؤكد أن أحداً لم يصعد للسماء سوى السيد المسيح ، في حين يورد العهد القديم حالة صعد فيها ايليا إلى السماء قبل المسيح. وهذا تناقض بين العهدين لا يمكن الجمع بينهما ولا سبيل لإزالة هذا التناقض إلا بإهمال هذا الخبر في أحد العهدين بحيث إذا أخذنا بالعهد القديم يتعين إهمال العهد الجديد والعكس كذلك.

(١٤) لوط البار

جاء في العهد القديم

"دخلت ابنة لوط البكر وإضطجعت مع أبيها ولم يعلم بإضجاعها ولا بقيامها وحملت منه.

وقامت ابنة لوط الصغيرة واضطجعت معه ولم يعلم بإضطجاعها ولا بقيامها وحملت منه". (تكوين ١٩ : ٣٣، ٣٥، ٣٦)

بينما جاء في العهد الجديد

"وإذا رمد مدينتي سدوم وعموره حكم عليهما بالإنقلاب واضعا عبرة للصديقين أن يضجروا وأنقذ لوطا البار مغلوبا من سيرة الأردياء في الدعارة.

إذ كان البار بالنظر والسمع وهو ساكن بينهم يعذب يوما فيوما نفسه البارة بالأفعال الأثيمة.

يعلم الرب أن ينقذ الأتقياء من التجربة ويحفظ الأثمة إلى يوم الدين معاقبين". (رسالة بطرس الثانية ٢ : ٦ -٩)

ففي العهد القديم ترك الله لوطا فوقع في الرذيلة وزنى مع ابنتيه !! ، أما العهد الجديد فقد سجل أن الله أنقذ لوطا من سيرة الأردياء في الدعارة. وهذا أمر يليق بالله وبالأنبياء معا.

أيا كان الأمر فإن هناك تناقضا بين العهدين ، ولا يمكن الجمع بينهما في شأن لوط ، فإذا كان العهد القديم صادقا فيما أخبر فالعهد الجديد كاذب فيما احتوى ، أما إذا كان العهد الجديد صادقا فيما أخبر به فما قاله العهد القديم عن لوط غير صحيح.

(١٥) المسيح البار

جاء في العهد القديم

"الشرير فدية الصديق . ومكان المستقيمين الغادر".

(امثال ٢١ : ١٨)

أما العهد الجديد فجاء به

"المسيح البار كفارة لخطايانا . ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضا". **(رسالة يوحنا الأولى ٢ : ٢)**

بينما العهد القديم يقرر أن الشرير يفتدي الصالح فإن العهد الجديد يأخذ بمبدأ نقيضه ، هو أن الصالح البار كالمسيح يفتدي الخطاة . ولا يمكن الجمع بين هذين المبدأين المتناقضين ، وإذا أخذنا بالعهد القديم لكان طبيعيا القول بأن المسيح لم يفد أحداً ، أما إذا أخذنا بالعهد الجديد لكان طبيعيا إهمال المبدأ الذي قال به العهد القديم.

(١٦) المسيح والخطايا

جاء في العهد القديم

"ها كل النفوس هي لي . نفس الأب كنفس الإبن كلاهما لي . النفس التي تخطيء هي تموت . والإنسان الذي كان باراً وفعل حقا وعدلا وسلك في فرائضي وحفظ أحكامي ليعمل بالحق فهو بار . حياة يحيا.

فإن ولد إبنا معتنفا سفاك دم فموتا يموت دمه يكون على نفسه.

وإن ولد إبنا رأى جميع خطايا أبيه التي فعلها ولم يفعل مثلها . بل أجرى أحكامي وسلك في فرائضي فإنه لا يموت بإثم أبيه" .

(حزقيال ١٨ : ٤ - ١٦)

مؤدي ذلك أن من يخطيء فعليه خطؤه ، ولا بد أن يُعاقب عليه.

أما في العهد الجديد

فقد جاء به: "ياأولادي . اكتب إليكم هذا لكي لا تخطئوا . وإن اخطأ احد فلنا شفيع عند الآب . يسوع المسيح البار . وهو كفارة لخطايانا . ليس لخطايانا . بل لخطايا كل العالم ايضا".

(رسالة يوحنا الأولى ٢ : ١ - ٢)

ومؤدى هذا النص أن من يخطيء لا يتحمل نتائج خطئه ولا يعاقب عليه إنما يتحملها عنه السيد المسيح.

إن العهد الجديد والقديم متناقضان في هذا المبدأ فإن أخذنا بأحدهما تعين طرح الآخر ، ولا يمكن الجمع بينهما بحال.

(١٧) المسيح وإسرائيل

جاء في العهد القديم

قال الرب لموسى عندما تذهب لمصر "فتقول لفرعون هكذا يقول الرب ،إسرائيل ابني البكر فقلت لك اطلق ابني ليعبدني".

(خروج ٤: ٢٢ - ٢٣)

بينما جاء في العهد الجديد

"هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به . بل تكون له الحياة الأبدية". (يوحنا ٣ : ١٦)

ففي العهد الجديد أثبت أن لله ابنا واحداً وحيداً هو المسيح في حين أن العهد القديم أثبت أن لله ابنا سابقاً على المسيح وهو الابن البكر إسرائيل . بما مؤداه أن المسيح ليس هو الابن الوحيد كما جاء في العهد الجديد.

فهذا تناقض بين العهدين .

(١٨) المسيح وسليمان

جاء في العهد القديم

"قال الله لداود "هو ذا يولد لك ابن يكون صاحب راحة و أريحه من جميع أعدائه حواليه لأن اسمه يكون سليمان . فأجعل سلاما وسكينة في اسرائيل في ايامه . هو يبني بيتا لإسمى وهو يكون لي إبنا وأنا له أبا . وأثبت كرسي ملكه على إسرائيل إلى الأبد".

(أخبار الأيام الأول ٢٢: ٩ - ١٠)

بينما جاء في العهد الجديد

"هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لايهلك كل من يؤمن به . بل تكون له الحياة الأبدية". (يوحنا ٣ : ١٦)

ففي العهد الجديد أثبت أن لله ابنا واحداً وحيداً وهو المسيح ، في حين سجل العهد القديم أن لله أبناءً آخرين سابقين على المسيح منهم سليمان ، وهذا تناقض بين العهدين .

***

في هذا المبحث أوضحنا أن هناك تنافراً وتناقضاً واختلافاً جذرياً بين العهد القديم والعهد الجديد لا يسمح بضمهما وجعلهما معا كتاباً واحداً

و مع ذلك تم الضم !!

ورغم الضم فإن بالعهد الجديد - حتى الآن - رأيين متعارضين ، رأى يرى عدم الأخذ بالعهد القديم ، وبجانبه رأى آخر ينادي بالأخذ بالعهد القديم !! نستعرض في المبحث القادم هذين الرأيين

المبحث الثالث
اتجاهان متعارضان في العهد الجديد
نحو الأخذ بالعهد القديم

الناظر في العهد الجديد يجده متضمنا وفي آن واحد اتجاهين متعارضين حول الأخذ بالعهد القديم.

الاتجاه الأول:

ويحمل لواءه كتبة أناجيل العهد الجديد ، الذين استشهدوا بآيات العهد القديم ، ورأوا فيه نبوءات تتحقق في ظل العهد الجديد ، ودل اتجاههم هذا على تقديرهم وإجلالهم للعهد القديم ، وحضوا بمسلكهم جماعة المسيحيين على تقديسه والأخذ به.

الاتجاه الثاني:

ويحمل لواءه كتبة رسائل العهد الجديد ، وفيه يُسفّه كتبة الرسائل ما جاء بالعهد القديم ويُحقرونه ، ويُنهون المسيحيين عن الأخذ به .

ونورد في مطلبين متتاليين النصوص الدالة على كل اتجاه ، ثم نُتبعهما بمطلب ثالث نسجل فيه الملاحظات على وجود هذين الاتجاهين المتعارضين داخل العهد الجديد.

وبالتالي ينقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب كما يلي:

المطلب الأول: اتجاه كتبة الأناجيل الآخذ بالعهد القديم.

المطلب الثاني: اتجاه كتبة الرسائل الرافض للعهد القديم.

المطلب الثالث: ملاحظات على وجود اتجاهين متعارضين في العهد الجديد نحو الأخذ بالعهد القديم.

المطلب الأول

اتجاه كتبة الاناجيل الأخذ بالعهد القديم

لقد أخذ كتبة الأناجيل بما جاء في العهد القديم واعتبروا محتوياته نبوءات وقعت في العهدالجديد . ولنضرب سبعة أمثلة:-

أولاً: جاء في العهد القديم

"اما انت يابيت لحم افراته . وأنت صغيره ان تكوني بين الوف يهوذا.. فمنك يخرج لي الذي يكون متُسلطا على إسرائيل" .

(ميخا ٥ : ٢)

فأخذ متى هذا النص وسجله في إنجيله على النحو التالي:

"سألهم (الملك هيرودس) : أين يُولد المسيح.

فقالوا له: في بيت لحم اليهودية لأنه هكذا مكتوب بالنبي . وانت يا بيت لحم أرض يهوذا . لست الصغرى بين رؤساء يهوذا . لأن منك يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل" . (متى ٢ : ٤ - ٦)

ثانياً: جاء في العهد القديم

"لما كان إسرائيل غلاما احببته . ومن مصر دعوت ابني" .

(هوشع ١١ : ١)

فأخذ متى هذا المعنى والخاص بإسرائيل وألصقه بالسيد المسيح فجاء في إنجيله على النحو التالي:

"قام (يوسف زوج مريم) واخذ الصبي وامه ليلا وإنصرف إلى مصر، وكان هناك إلى وفاة هيرودس لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل . من مصر دعوت إبني". (متى ٢ : ١٤ - ١٥)

ثالثاً: جاء في العهد القديم

"إبتهجي جداً يا ابنة صهيون

اهتفي يابنت اورشليم

هوذا ملكك يات إليك . هو عادل ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش إبن اتان". (زكريا ٩ : ٩)

فأخذها متى وسجلها في إنجيله كما يلي:

"فكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالنبي القائل :

قولوا لإبنة صهيون

هوذا ملكك ياتيك وديعا راكبا على اتان وجحش ابن اتان".

(متى ٢١ : ٤ - ٥)

رابعاً: جاء في العهد القديم

قال زكريا لشعبه

"قلت لهم إن حسن في اعينكم فاعطوني اجرتي وإلا فإمتنعوا.

" فوزنوا اجرتي ثلاثين من الفضة.

فقال الرب : القها إلى الفخاري . الثمن الكريم الذي ثمنوني به . فاخذت الثلاثين من الفضة والقيتها إلى الفخاري في بيت الرب".

(زكريا ١١ : ١٢ - ١٣)

فأخذها متى وسجلها في إنجيله كما يلي:

"حينئذ لما رأى يهوذا الذي أسلمه (أي سلّم المسيح) انه قد دين ندم (يهوذا) ورد الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلا . قد اخطأت إذ سلمت دما بريئا.

فقالوا ماذا علينا أنت أبصر.

فطرح الفضة في الهيكل وإنصرف ثم مضى وخنق نفسه.

وأخذ رؤساء الكهنة الفضة وقالوا لا يحل أن نلقيها في الخزانة لأنها ثمن دم.

فتشاوروا واشتروا بها حقل الفخاري مقبرة للغرباء".

(متى ٢٧ : ٣ - ٩)

خامساً: جاء في العهد القديم

"كل مبغضي يتناجون معا عليّ . عليّ تفكروا باذيتي . يقولون أمر رديء قد انسكب عليه. حيث اضطجع لا يعود يقوم . ايضا رجل سلامتي الذي وثقت به آكل خبزي رفع عليّ عقبه".

(مزمور ٤١: ٧ - ٩)

فأخذها يوحنا وسجلها في إنجيله كما يلي:

"لست أقول عن جميعكم . انا اعلم الذين إخترتهم لكن ليتم الكتاب . الذي يأكل معي الخبز رفع عليّ عقبه".

(يوحنا ١٣ : ١٨)

سادساً: جاء في العهد القديم

"خاصم يارب مخاصمي . قاتل مقاتلي . لا يشمت بي الذين يبغضونني بلا سبب". (مزمور ٣٥: ١ ، ١٩)

فأخذها يوحنا وسجلها في إنجيله على النحو التالي:

"والآن فقد رأوا وابغضوني انا وابي . لكن لكي تتم الكلمة المكتوبة في ناموسهم انهم ابغضوني بلا سبب".

(يوحنا ١٥: ٢٤ - ٢٥)

سابعاً: جاء في العهد القديم

"كثيرة هي بلايا الصديق . ومن جميعها ينجيه الرب . فيحفظ جميع عظامه . واحد منها لا ينكسر". (مزمور ٣٤ : ١٩ - ٢٠)

فأخذها يوحنا وسجلها في إنجيله على هذا النحو:

"سأل اليهود بيلاطس ان تُكسر سيقانهم ويُرفعوا فاتي العسكر وكسروا ساقي الأول والآخر المصلوب معه.

واما يسوع فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات. لأن هذا كان ليتم الكتاب القائل عظم لا يكسر منه".

(يوحنا ١٩: ٣١ - ٣٦)

المطلب الثاني
اتجاه كتبة الرسائل الرافض للعهد القديم

ونورد هنا تسعة أمثلة:-

أولاً: جاء في رسائل العهد الجديد

قول بولس

"إذ نعلم أن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس بل بإيمان بيسوع المسيح. آمنا نحن أيضا بيسوع المسيح لنتبرر بإيمان يسوع لا بأعمال الناموس لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما".

(رسالة بولس إلى غلاطيه ٢ : ١٦)

أي أن بولس ينهي عن الأخذ بالناموس الوارد في العهد القديم والعمل به اكتفاءً بالإيمان بيسوع المسيح معللا ذلك بأن العمل بالناموس لا يتبرر به جسد ما.

ثانياً: جاء في رسائل العهد الجديد

قول بولس

"جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنة . لأنه مكتوب ملعون كل من لا يثبت في جميع ما هو مكتوب في كتاب الناموس ليعمل به .. المسيح إفتدانا من لعنة الناموس . إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من علّق على خشبة".

(رسالة بولس إلى غلاطيه ٣ : ١٠ ، ١٣)

أي أن ناموس العهد القديم في رأي بولس هو لعنة ، وتخلص منه الناس بمعرفة المسيح ، ولا داعي بعد ذلك للالتزام بالناموس ، إن بولس يوضح للناس (المعاصرين له) أن المسيح افتداهم من الناموس ولعنته فلماذا التمسك بالناموس إذن ؟

ثالثاً: جاء في رسائل العهد الجديد

قول بولس مهدداً هؤلاء الذين يأخذون بالناموس

"قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تتبررون بالناموس سقطتم من النعمة". (رسالة بولس إلى غلاطيه ٥ : ٤)

رابعاً: جاء في رسائل العهد الجديد

قول بولس

"إن كان بالناموس بر فالمسيح إذاً مات بلا سبب".

(رسالة بولس إلى غلاطيه ٢ : ٢١)

أي أن ناموس العهد القديم لا ينطوي على بر ولا يتبرر به الإنسان المتمسك به.

خامساً: جاء في رسائل العهد الجديد

تبريراً لرفض الناموس

"إن تغيّر الكهنوت فبالضرورة يصير تغيّر الناموس أيضا".

(الرسالة للعبرانيين ٧ : ١٢)

أي طالما جاء الكهنة المسيحيون بدلا من كهنة اليهود فقد تعين أن يصاحبه تغيير في الناموس من ناموس موسى إلى شيء آخر خلافه.

سادساً: جاء في رسائل العهد الجديد

وصف العهد القديم بالعيب

"لو كان ذلك (أى العهد القديم) بلا عيب لما طلب موضع لثان" (أى للعهد الجديد). (الرسالة للعبرانيين ٨ : ٧)

سابعاً: جاء في رسائل العهد الجديد

أن يعقوب وبطرس ، وبولس ، كتبوا الرسالة التالية:

"الرسل والمشايخ والإخوه يهدون سلاما إلى الإخوة الذين من الأمم في انطاكيا وسورية وكيليكية . إذ قد سمعنا اناسا خارجين من عندنا ازعجوكم باقوال مقلبين انفسكم وقائلين ان تختتنوا وتحفظوا الناموس الذين نحن لم نامرهم". (اعمال الرسل ١٥: ٢٣-٢٤)

أي أن حفظ الناموس والختان الواردين في العهد القديم في رأى يعقوب ، وبطرس وبولس إزعاج للناس وأنهم يتبرأون من الدعاة الذين يدعون الناس للعمل بالناموس والختان.

ثامناً: جاء في رسائل العهد الجديد

على لسان بطرس عندما أثيرت مسألة الختان الواردة في العهد القديم

"أيها الرجال الإخوة . أنتم تعلمون انه منذ أيام قديمة اختار الله بيننا أنه بفمي يسمع الأمم كلمة الانجيل ويؤمنون ، فالآن لماذا تجربون الله بوضع نير على عنق التلاميذ . لم يستطع آباؤنا ولا نحن أن نحمله .. لكن بنعمة يسوع المسيح نؤمن أن نخلص كما اولئك أيضا" . (أعمال الرسل ١٥: ٧ ، ١٠ ، ١١)

أي أن بطرس بوصفه المفوض الوحيد بتبليغ الإنجيل يرى أنه لا داعي للتشديد على التلاميذ بفرض الأحكام الواردة في العهد القديم والتي سبق أن فرضت عليه وعلى الآباء ولم يستطيعوا تحملها ، لذلك يكفي في رأيه إقناع الناس بأن الخلاص ليس بالعمل بناموس موسى ولكن بالإيمان بالمسيح.

تاسعاً: جاء في رسائل العهد الجديد

قول بولس : "فلا يحكم عليكم احد في أكل او شرب او من جهة عيد او هلال او سبت التي هي ظل الأمور العتيده".

(رسالة بولس إلى كولوسي ٢: ١٦-١٧)

أي أن بولس ينهى الناس عن الاستماع لأي حظر في مأكل أو مشرب أو أي تحديد بشأن الأعياد وفقا للعهد القديم إذ أن هذه المحظورات في رأيه هي ظل الأمور العتيدة أي القديمة والتي عفى عليها الزمن !!

هذه آراء كتبة رسائل العهد الجديد في العهد القديم.

المطلب الثالث

الملاحظات على وجود اتجاهين متعارضين في العهد الجديد نحو الأخذ بالعهد القديم

أولاً: لا ينبغي لمسيحي – أو مسيحية– أن تمر عليه مسألة وجود اتجاهين متعارضين داخل العهد الجديد حيال الأخذ بالعهد القديم هكذا دون أن تستوقف نظره ، ويُحكِّم فيها عقله.

إن وجود اتجاهين داخل العهد الجديد أحدهما يحض على الأخذ بالعهد القديم ، والآخر ينهي عن الأخذ به أمران لا يصدران أبداً عن إله واحد ، ولا مناص من القول بصدور هذين الاتجاهين المتعارضين عن مصدرين مختلفي الأهداف والمرامي.

فإذا قلنا جدلا إن أحدهما صادر عن الله ، فالثاني غير صادر يقينا عنه.

وإذا أخذت بأحد الاتجاهين ، لكنت مضطراً إلى إهمال الاتجاه الآخر ، أي أنه في أي الحالتين فإن العهد الجديد يضم أحكاماً معطلة ويجب أن تعطل .

ثانيا: ولنتساءل ، أي الاتجاهين إذن هو الموحي به؟ رأي كتبة الأناجيل الآخذ بالعهد القديم ، أم رأي كتبة الرسائل الرافض الأخذ بالعهد القديم؟

عند ترجيح أي الاتجاهين ينبغي الأخذ بالمرجحين التاليين :

أ - نأخذ بالضرورة برأي السيد المسيح بوصفه صاحب الرسالة ، وكان رأيه واضحا وصريحا في الأخذ بالعهد القديم.

ب - ونأخذ كذلك بمواقف السيد المسيح العملية وكلها كاشفة عن أخذه بالعهد القديم.

أما رأي كتبة الرسائل الناهي عن الأخذ بالعهد القديم فإنه جاء مخالفا لأوامر الله المبلغة بمعرفة المسيح ، فضلا عن أن أسلوب كتبة الرسائل ينم بذاته عن صدور آرائهم عنهم شخصيا.

ولنستعرض آراء كتبة الرسائل لنرى كم هي معبرة عن رأيهم الشخصي ولا صلة لها بالله.

لقد أثيرت على سبيل المثال مسألة الختان التي فرضها الله على إبراهيم ونسله وجعله عهداً أبديا، وما كان الله ليقول عن شيء أنه عهد أبدي ثم يعدل بعد ذلك عن هذا الوصف ، ماذا قال كتبة الرسائل عن الختان ؟

النصوص التالية تسجل موقفهم:

(أ) رأي بطرس

"قام بطرس وقال لهم ايها الرجال الأخوة أنتم تعلمون أنه منذ ايام قديمة اختار الله بيننا انه بفمي يسمع الأمم كلمة الإنجيل ويؤمنون . فالآن لماذا تجربون الله بدفع نير على عنق التلاميذ لم يستطع آباؤنا ولا نحن أن نحمله . لكن بنعمة الرب يسوع المسيح نؤمن أن نخلص كما اولئك ايضا". (اعمال الرسل ١٥: ٧ ، ١٠ ، ١١)

أي أن بطرس ينهي عن الختان الوارد في ناموس موسى لأنه لم يستطع هو أن يتحمله ولا الآباء . وهذا رأي وتصرف شخصي بحت . وعبارته ذاتها تدل عن صدورها عنه وليس عن الله .

(٢) رأي يعقوب

قال: "انا ارى ان لا يُثقل على الراجعين إلى الله من الأمم . بل يمتنعوا عن نجاسات الأصنام والزنى ، والمخنوق والدم".

(اعمال الرسل ١٥: ١٩ - ٢٠)

أي أن هذا هو الرأي الشخصي ليعقوب المتضمن إعفاء الناس من الأوامر والنواهي الواردة في العهد القديم - ومنها الختان - عدا الأربعة الواردة في النص.

(٣) راي بولس وبرنابا ويعقوب وبطرس مجتمعين

"حينئذ راي الرسل والمشايخ مع كل الكتبة أن يختاروا رجلين منهم فيرسلوهما إلى أنطاكيه مع بولس وبرنابا (والرجلين هما) يهوذا الملقب برسابا وسيلا رجلين متقدمين في الأخوة وكتبوا بأيديهم هكذا.

الرسل والمشايخ والأخوة يهدون سلاما إلى الأخوة الذين من الأمم في انطاكية وسورية وكيليكية ، إذ قد سمعنا أن انسانا خارجين من عندما ازعجوكم باقوال مقلبين انفسكم وقائلين أن تختتنوا وتحفظوا الناموس ، الذين نحن لم نأمرهم . راينا وقد صرنا بنفس واحدة أن نختار رجلين ونرسلهما إليكم مع حبيبنا برنابا وبولس . رجلين قد بذلا انفسهما لأجل اسم ربنا يسوع المسيح . فقد ارسلنا يهوذا وسيلا وهما يخبرانكم بنفس الأمور شفاهة لأنه قد راى الروح القدس ، ونحن أن لا نضع عليكم ثقلا اكثر غير هذه الأشياء الواجبة أن تمتنعوا عما ذبح للأصنام وعن الدم والمخنوق والزنا التي إن حفظتم انفسكم منها فنعما تفعلون".   (اعمال الرسل ١٥: ٢٢ - ٢٩)

كتبة الرسائل يرون شخصيا وبغير وحي (أنا أرى) ، (نحن) ، (رأينا) إعفاء الناس من الختان وكل أحكام الناموس عدا أربعة أمور ذكروها في النص.

وعليه فالمرجع هو رأي كتبة الأناجيل الآخذ بالعهد القديم لموافقته لرأي وتصرفات السيد المسيح ، أما رأي كتبة الرسائل فهو مخالف لرأي وتصرفات السيد المسيح ويعبر فقط عن وجهة نظرهم الشخصية.

ثالثاً: أن وجود اتجاهين متعارضين داخل العهد الجديد الآخذ بالعهد القديم، يخل ولا شك بانسجام ذلك العهد، لكن هذا هو الحال . وهذا هو الموجود الآن داخل العهد الجديد !!

المبحث الرابع
عدم اخذ النصارى بالعهد القديم

لقد تم ضم العهد القديم للعهد الجديد وأوصى المسيح أتباعه بالأخذ بالعهد القديم بنصوص كثيرة سبق ذكرها وأتبع ذلك بقوله:

"الذي عنده وصاياى وحفظها فهو الذي يحبني". (يوحنا ١٤ : ٢١)

"انتم احبائي إن فعلتم ما اوصيكم به". (يوحنا ١٥ : ١٤)

فهل استمع المسيحيون إلى وصية المسيح وأخذوا بأحكام العهد القديم؟

لا . لم يستمعوا ، بل خالفوا أمر المسيح ، وانصبت مخالفاتهم للعهد القديم على كل شيء فيه ، على أصول العقيدة ، وعلى أحكام الشريعة حتى أصبح العهد القديم بأصوله وأحكامه في جانب وما يفعله المسيحيون على نقيضه في جانب آخر.

والغريب أن يبرر رجال الدين المسيحي هذا السلوك أي مخالفة العهد القديم ، ومخالفة وصايا المسيح في هذا الخصوص ، يبررونه بقولهم أن الروح القدس تحل عليهم من حين لآخر وتبلغهم بهذه التعديلات.

وهذا زعم باطل وغير صحيح ، لا سند له ولا دليل عليه ، وينفيه المسيح نفسه القائل بأن مهمة الروح القدس قاصرة على تذكيرهم بما قاله شخصيا ، وتعليمهم كل شيء.

قال المسيح:

"واما المعزي . الروح القدس ، الذي سيرسله الآب باسمي فهو يُعلمكم كل شيء ، ويُذكّركم بكل ما قلته لكم". (يوحنا ١٤: ١٦)

أي أن مهمة الروح القدس طبقا لإعلان المسيح هي:

١ - التذكير بما قاله المسيح

وذلك بالترديد والتكرار لما قاله المسيح إحياء لاقواله وتثبيتا لها ، وليس إلغاء أو تعديلا لها .

٢ - تعليمهم كل شيء

والتعليم هنا لا يكون بداهة إلا فيما لم يتكلم فيه المسيح ، وبشرط ألا يجيء هذا التعليم مغايراً ومناقضا لكلام سبق أن أبداه المسيح.

وعلى ذلك . فلا يملك الروح القدس إلغاء أقوال المسيح أو استبدالها أو تعديلها . خاصة وقد قال المسيح بنفسه.

"السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول". (متى ٢٤: ٣٥)

"السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول". (مرقس ١٣ : ٣١)

"السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول". (لوقا ٢١: ٣٣)

وعليه فالنصارى لا يأخذون بالعهد القديم دون مبرر ، وبالمخالفة لأوامر المسيح.

نتيجة بحث ضم العهد القديم للعهد الجديد

بان مما سلف أن العهد الجديد يتناقض مع العهد القديم عقيدة وشريعة فلا يسوغ إزاء هذا التناقض ضمهما في إطار كتاب واحد ، ولا مفر والحال كذلك من القول بعدم صلاحية الجمع بينهما.

وبان أيضا أن النصارى أصحاب العهد الجديد لا يأخذون - رغم الضم - بأصول العقيدة وأحكام الشريعة الواردة في العهد القديم ، بل يخالفونها تماماً حتى بات ضم العهدين عديم الجدوى.

فلا مناص إذن من استخلاص النتيجتين السالفتى الذكر وهما:

١ - عدم صلاحية ضم العهد القديم للعهد الجديد.

٢ - عدم جدوى ضم العهد القديم للعهد الجديد.

تم بعون من الله

بتاريخ ٢٥ شعبان ١٤١٣هـ - الموافق ٢٨ فبراير ١٩٩٣م

فهرس